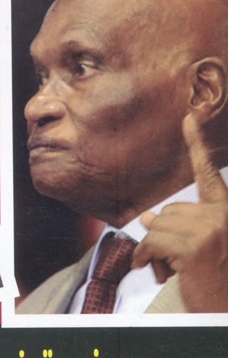

العدد ١٨٣٨ الأحد ٣ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ - ٢٩ مارس ٢٠٠٩م- السنة ٣٨



المسجد الأقصى.. هل ما زال أولى القبلتين؟!





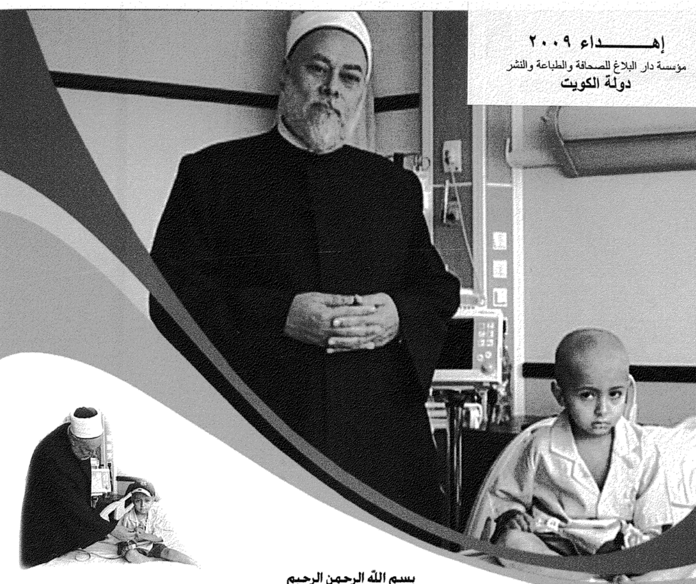
ضجة في أوكار الماسونية في السنغال: قراءة في الدوافع والنتائج



د. أحمد عبدالحميد عوض: مشكلة آلام الظهر والانزلاق الغضروفي تعتبر المشكلة رقم واحد في العالم



إيران والبحرين.... وأصبع الزمار


إهـــداء ٢٠٠٩
مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر
دولة الكويت





الوعود وحدها لا تكفي

في حمى تواصل حملة العلاقات العامة الأمريكية والدبلوماسية الناعمة لتحسين الصورة الأمريكية للخروج من مستنقع الأزمات المتتالية، التي ارتكبتها إدارة بوش السابقة بداية من الوعد بالتغيير والانسحاب من العراق والتصريح بحل الدولتين والانفتاح على العالم الإسلامي وتخصيص ميزانية ضخمة بلغت ٦٩٨ مليون دولار لتحسين الصورة الأمريكية، والكف عن وصم الإسلام والمسلمين بالإرهاب في وسائل الإعلام الأمريكية.

- وإن كنا نشك في ذلك لأنها في الأصل تسير وفق الأجندة الصهيونية في تأجيج مشاعر الكراهية ضد كل ما هو عربي وإسلامي والعمل على استمراره - نجد على الساحة الأمريكية ما يدعم هذه السياسة - التي لم تخرج حتى الآن من نطاق الوعود - ومنها ما يلي:

١- خروج عشرات الآلاف من الأمريكيين في الذكرى السادسة لاحتلال العراق تطالب بإنهاء الحرب على العراق وأفغانستان، وتدعو باراك إلى سرعة سحب جميع القوات الأمريكية رافضة سياسة الانسحاب التدريجي ومطالبة بمحاكمة بوش.

٢- ما نصح به البروفيسور هيوجسترسون أستاذ علم الإنسان والاقتصاد بحامعة جورج ماسون الأمريكية الإدارة الأمريكية بإغلاق ما وصفه (امبراطورية القواعد العسكرية التابعة لها) خاصة في العالم العربي مرجعاً السخط على السياسة الأمريكية لدى العرب إلى الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وأوضح أن الولايات المتحدة تمتلك أكثر من ١٠٠٠ قاعدة عسكرية في بلدان العالم تمثل حوالي ٩٥٪ من جميع القواعد العسكرية التي يمتلكها أي بلد في العالم في أي بلد آخر.

٣- حكم المحكمة الفيديرالية الذي يمنح ضحايا (أبوغريب) حق مقاضاة شركة أمريكية.

وبالمقابل لازلنا نرى تصريحات أوباما تصب في خانة الوعود الطيبة، ولكنها لا تكفي وحدها لتجميل الوجه الأمريكي البشع في المنطقة، خاصة مع استمرار سياسة الاحتلال والدعم المطلق للكيان الصهيوني.

- الإعلان عن قرب اتخاذ سياسة استراتيجية شاملة للخروج من أفغانستان، وتأكيده أن القوة العسكرية وحدها لن تنهي الحرب في أفغانستان، وكلها وعود لم تخرج على أرض الواقع من الكف عن سياسة الاحتلال والهيمنة والقوة الغاشمة، فهل يفعل أوباما ما يغيرها؟

في هذا العدد

الأسعار:
الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ
أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +
فاكس: ٢٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +
ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»

رئيس التحرير
د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:
الكويت:
شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: ٢٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٢٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution. Co.

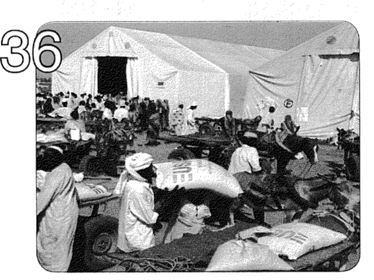
الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني:
ifno@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع
orders@saudi-disrtibution.com
الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
قطر: مكتبة الثقافة
هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)
اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني
dar-alqalam@y.net
الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:
٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية
٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة



العالم في أسبوع

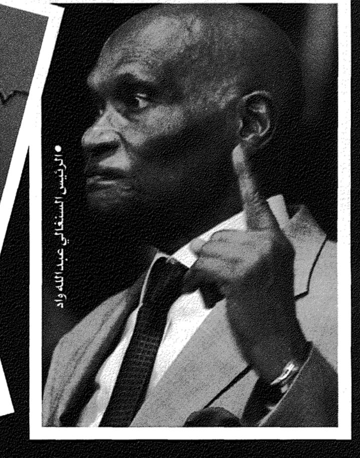


رسالة القاهرة



صحتك





● الرئيس السنغالي عبد الله واد

ضجة في أوكار الماسونية في السنغال: قراءة في الدوافع والنتائج

جاء اعتراف الرئيس السنغالي عبد الله واد الأخير القاطع والصريح والذي أكد فيه ماضيه الماسوني، في كلمة وجهها إلى مجلة الـ «إكسبريس» (Lexpress) الفرنسية، بتاريخ: ٥ فبراير الماضي، جاء هذا الاعتراف ليثير زوبعة واسعة من الجدل في مختلف الأوساط السياسية والدينية والفكرية السنغالية، وعلى أعلى المستويات كذلك كما استقطب اهتمام مختلف وسائل الاعلام المحلية والدولية وصدرت مقالات وعقدت ندوات إذاعية وتلفزيونية حول الموضوع.

لكن مضاعفات هذا الاعتراف، على مستوى المحافل الماسونية داخل السنغال وعلى المستويين الافريقي والعالمي، ستكون أشد بلا ريب وربما ستكون لها انعكاسات على وجود وتطور الماسونية السنغالية وعلى المدى البعيد، وذلك إذا أخذنا بالاعتبار الحساسية الشديدة التي تتسم بها مسألة الماسونية في المجتمع السنغالي الذي يصنف الماسونية على أنها أخطر وأسوأ النحل التخريبية المعروفة في العصر الحديث، أو على حد قول أحد الصحفيين السنغاليين الذي كتب مقالة جاء فيها: إن المجتمع السنغالي يحمل، من منطلق ديني واجتماعي، انطباعاً سيئاً للغاية عن الماسونية.

وقبل التعرض لاعتراف الرئيس واد وما نجم عن ذلك من ردود الأفعال، وما أثاره من تحليلات وانتقادات حادة وتساؤلات مهمة تتعلق بمصداقية هذا الاعتراف والدوافع الكامنة وراءه، يحسن إعطاء لمحة ولو سريعة عن تاريخ تسلل وانتشار الفكرة الماسونية في السنغال.

من الناحية التاريخية، يعود دخول الماسونية إلى السنغال إلى عام ١٧٨١م، عندما تم تأسيس أول محفل ماسوني في السنغال تابع للمحفل الشرقي الكبير في فرنسا بمدينة «سان لوي السنغالية»، والتي كانت في تلك الفترة عاصمة منطقة غرب إفريقيا أيام كانت المنطقة خاضعة للاستعمار الفرنسي، لكن يبدو من استقراء تلك المصادر التي تحدثت عن هذا الجانب المثير من تاريخ السنغال الحديث، أن هذا الوجود للماسونية في السنغال لم يستطع الخروج في حينه عن دائرة الأجانب إلا في نطاق ضيق جداً.

وأما بدء التحاق السنغاليين بأوكار الماسونية، فيتحدث بعض المصادر التاريخية الموثوقة عن «بليز جانج» النائب السنغالي السابق في البرلمان الفرنسي الذي كان ممثلاً لمنطقة إفريقيا الغربية الفرنسية، والتي كانت تعرف اختصارا بـ: (LAOF)، باعتباره أول وأبرز شخصية سنغالية تم تجنيدها لاعتناق العقيدة الماسونية ثم عمل على نشرها في مختلف الأوساط كما سنرى لاحقا، وتقول هذه المصادر كذلك بأنه أول إفريقي أسود حصل على عضوية المحفل الشرقي الكبير في فرنسا.

ولما توفي بليز جانج رفض المسلمون دفنه في مقابرهم بكونه ماسونيا، وبالتالي فهو مرتد وخارج من ربقة الإسلام طبقا لفتاوى العلماء المسلمين التي أصدروها في حينه بهذا الخصوص، وهو الأمر الذي أدى إلى اتخاذ القرار بدفنه في نهاية المطاف خارج سور مقابر المسلمين حيث لا يزال قبره، وتخليداً لذكرى بليز جانج هذا، تم افتتاح محفل ماسوني جديد يحمل اسمه في مدينة داكار سنة ١٩٧٧م.

وبمضي الوقت، نشط هذا التيار وتعددت بالتالي المحافل الماسونية في السنغال مع ملاحظة أن وجود هذه الظاهرة الخطيرة ظلت لفترة ليست بالقصير منحصرة في أوساط المثقفين المتفرنسين، إلا في حالات

■ بليز جانج النائب السنغالي السابق في البرلمان الفرنسي الممثل لمنطقة أفريقيا هو أبرز شخصية سنغالية تم تجنيدها لاعتناق العقيدة الماسونية ثم عمل على نشرها في مختلف الأوساط

نادرة، حيث لا يتجاوز عددهم بضع مئات حسب مصادر الماسونية نفسها وإن كان ذلك مسألة يصعب التأكد منها نتيجة نهج التكتم الذي يتبعه الماسون.

والملاحظة الثانية والمهمة تتمثل في أن هذه المحافل، رغم الضجيج الكثير الذي يثور حولها من آن لآخر لأسباب مختلفة، لا تزال في معظمها مجرد ذيول تابعة لإحدى المحافل الفرنسية الخمسة، وبالخصوص المحفلين الكبيرين، محفل الشرق الكبير بفرنسا (Grand Orient de France) والمحفل الوطني الكبير بفرنسا (Grand Loge National de France)، وبالتالي ينعكس على المحافل السنغالية ما يقع من الصراعات والحزازات القائمة بين المحافل الأم في فرنسا، وخاصة محفل الشرق الكبير الذي يوصف بأنه بمثابة الكعبة لكثير من الماسونيين في العالم والأفارقة منهم على وجه الخصوص.

وفي مقالة طويلة، نشرت في جريدة (La vox Plus) السنغالية إثر تصريحات الرئيس عبد الله واد الأخيرة، تناول الكاتب بابكر توري قضيتين في منتهى الخطورة وهما دور بليز جانج في إعادة الشيخ أحمد بمبا امبكى مؤسس الطريقة المريدية في السنغال من منفاه في الغابون مقابل قيام الطائفة المريدية بتقديم دعم سياسي له في الانتخابات البرلمانية

وهكذا كان، والقضية الثانية هي ميلاد حركة الماسونية السنغالية وعلاقتها مع بعض الرموز الدينية وشرح الدور الخطير الذي قام به أول ماسوني سنغالي في نشر عقيدته الماسونية في السنغال، وقد جاء في هذه المقالة:

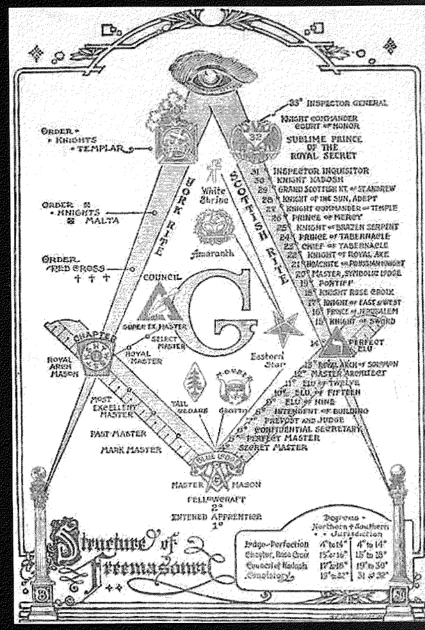
«إن بليز جانج الذي انتخب ١٩١٤م في المجلس الوطني الفرنسي عضوا ليكون نائبا عن منطقة إفريقيا الغربية الفرنسية، وبدعم من الماسونية، استطاع أن يزرع عقيدته في قبيلة «ليبو» (LEBOU)، التي ينتمي إليها وفي أوساط جميع الأسر الدينية كذلك».

أما اعترافات الرئيس عبد الله واد بماضيه الماسوني، فقد جاءت في معرض رده على المجلة الفرنسية «إكسبريس» (Lexpress) التي كتبت خلال شهر فبراير المنصرم مقالة موثقة استعرضت فيها أسماء بعض الرؤساء الأفارقة ممن لهم انتماء إلى الماسونية، وفي تلك المقالة أوردت المجلة اسم الرئيس عبد الله واد إلى جانب عدد من أسماء رؤساء إفريقيين آخرين، أمثال آمد تمان توري رئيس جمهورية مالي وبليز كمبا وري رئيس جمهورية بركنا فاسو والحاج عمر بونغو رئيس جمهورية الغابون وغير هؤلاء.

ولم يحسم الرئيس واد في معرض رده على ما ورد بشأنه:

«LEXPRESS» في الشبكة العنكبوتية ،الجدل الثائر حول انتمائه إلى الماسونية ويغلق باب النقاش، وإنما أججه فأصبحت اعترافات الرئيس واد مادة دسمة لنقاش حاد على مستوى وسائل الإعلام وداخل مختلف الأوساط، وربما يعود هذا الأمر إلى وجود اتهامات سابقة وجهت للرئيس واد بأنه ينتمي الى جماعة البنائين الأحرار كما ورد في مقالة نشرت في مجلة جون أفريك (JEUNE AFRIQUE) الواسعة الانتشار والتي تصدر في باريس، وذلك بعد تسلمه مقاليد الحكم مباشرة.

وفي حينه حاول الرئيس نفي تلك



● بعض من رموز الماسونية

■ **الرئيس السنغالي عبدالله واد اعترف باعتناقه الماسونية، وهذا الاعتراف أصبح مادة دسمة لنقاش حاد على مستوى وسائل الإعلام وداخل مختلف الأوساط**

■ **المراقبون للساحة السنغالية يرون أن النشاط الماسوني قد انتعش كثيراً في السنوات الأخيرة وليس هذا فحسب، وإنما سجلوا بأن الماسونيين عادوا إلى العلن وازدادت حركتهم**

التهم الموجهة إليه، لكنه لما جابهه الصحافي فرنسوا سودان ببعض البيانات الدامغة من تاريخ الانتماء والمحفل الذي انضم إليه واسم راعيه الذي زكاه، اضطر إلى لزوم الصمت إلى أن أثير الموضوع من جديد، وفي هذه المرة بادر إلى التفنيد لأن مستوى الإحراج هذه المرة كان أعلى بكثير من المرة السابقة.

وأما حراجة موقف السيد واد في هذه المرة، فقد يكون مردها أن اتهامه بالانتماء إلى الماسونية، في ظل نظرة المجتمع السنغالي تجاه الماسونية التي تزداد تصلباً، قد يقضي على البقية الباقية من مصداقيته التي تعرضت لكثير من الخدوش في الآونة الأخيرة، وفضلاً عن ذلك فإن هذا الانتماء يتقاطع مع مسوح التدين التي حاول أن يظهر بها منذ أن وصل إلى سدة الحكم، حيث حرص على أن يؤكد على انتمائه للطائفة المريدية التي أسسها الشيخ أحمد بمبا رغم تشكك كثير من المريدين في صدق هذا الادعاء، واعتبارهم أن ذلك ليس إلا مجرد مناورة سياسية يسعى من ورائها إلى استثمار النفوذ الواسع الذي تتمتع به هذه الطائفة من ناحية الثقل الاجتماعي والدور الاقتصادي.

وفي وقت لاحق من ذلك، تكرر هذا الاتهام على لسان إحدى قريبات الرئيس عبد الله واد، وهي السيدة ماري مبينغ (Marie Mbengue) التي ذهبت إلى مدى بعيد في اتهاماتها، دون أن يكلف الرئيس نفسه عناء الرد على اتهامات بهذه الدرجة من الخطورة، لكنه هذه المرة قد حوصر ولم يكن يملك خياراً واسعاً للمناورة، بعد أن صدر الاتهام من منبر إعلامي خطير له انتشاره الواسع ودوره المعروف والخطير في التأثير، وأي سكت سيكون بمثابة الاعتراف وهو أمر غير محمود العواقب، إذن لا بد من أن يرد.

يرى بعض المراقبين للساحة

الرئيس عبدالله واد سيبني نصباً تذكارياً ضخماً بتكلفة قدرها ١٥ مليار فرنك هو أعلى بناء في العاصمة داكار وسيصبح المبنى محجا لماسونيي العالم

السنغالية، أن النشاط الماسوني قد انتعش كثيراً في السنوات الأخيرة وليس هذا فحسب، وإنما سجلوا بأن الماسونيين عادوا إلى العلن وازدادت حركتهم بروزا في المجتمع السنغالي وعلى مستوى مختلف وسائل الإعلام كذلك، وذلك بعد فترة الكمون التي مروا بها في السنغال في العقدين التاسع والعاشر من القرن الميلادي المنصرم مضطرين، وذلك بسبب الصفعات الموجعة التي وجهها لهم التيار الإسلامي في السنغال وبدعم قوي من بعض رموز الأسر الدينية التقليدية وعلى رأسهم الشيخ/ عبد العزيز سي - رحمه الله - الذي كان لموقفه الدائم والصريح لمن حاول التصدي للماسونيين السنغاليين الذين كانوا قد بدأوا في شن هجمات لاذعة على الإسلام واصفينه بأنه معيق للتقدم.

وهذه التحليلات يمكن تدعيمها بعدد من التصريحات التي صدرت عن بعض الرموز الماسونية الفرنسية، ومن أهم تلك الاعترافات ما جاء على لسان جان ميشيل كياردي (Jean-Michel Quillardet) الأستاذ الأكبر لمحفل الشرق الفرنسي الكبير الذي قال أثناء زيارة له إلى السنغال، السنة الماضية بمناسبة الذكرى الثالثة على تأسيس محفل بليز جانج، بأن الماسونية في السنغال تشهد نمواً وتطورا، وعبر عن سروره بازدهار الماسونية فيها، كما أفاد بعض المسؤولين الماسونيين بأن تعداد الماسونيين في السنغال في ازدياد مستمر وقد بلغ هذا العدد (٢٠٠) عضو، كما أن دورهم وتأثيرهم يزداد باستمرار كما يدل على ذلك دخول النساء إليها.

وكان قد سبق ذلك تصريحات ماسونية أخرى تفيد بأن الماسونيين قد ساهموا مساهمة معتبرة في إحداث وإنجاح التغيير السياسي الذي حدث سنة ٢٠٠٠م في السنغال ومكن الرئيس عبد الله واد من الوصول إلى السلطة بعد صراع طويل مع الحزب الاشتراكي.

وأما ردود الفعل التي صدرت إثر اعترافات الرئيس بأنه كان ماسونياً، رغم أنها لم تأت بالجديد، لما سبق أن أشرنا إليه، فإن كثيراً من القيادات الشعبية، والإسلامية منها بصورة خاصة، اعتبرتها بمنتهى الخطورة، كما أنها لم تكتف بالتنديد وتوجيه انتقاد شديد إلى الرئيس واد، وإنما ذهبت إلى حد التشكك في مصداقية الرئيس وصحة ادعائه بأنه قد خرج من الماسونية وأن تصريحاته ليست إلا مجرد محاولة لتنفيس الاحتقان الشعبي الواسع واحتواء الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب على ذلك.

أما أمات دانسخو - زعيم أحد الأحزاب اليسارية المعارضة في السنغال - فله رأي آخر والذي يذهب فيه إلى أن الرئيس واد قد خرج فعلا من الماسونية، ولكن الأمر لا يعود للأسباب التي ادعاها، وإنما تم طردها منها بسبب مخالفات ارتكبها وبالتالي تم اتخاذ قرار فصله من المحفل الذي كان ينتمي إليه.

وقد جادل بعض هؤلاء الذين يشكون في صدق خروج الرئيس واد من الماسونية، ويجادلون بأن ثمة كثيراً من المؤشرات تؤكد على أن الرئيس عبد الله واد لا يزال على ولائه السابق للمحفل، وقد أوردوا عدداً من الأدلة تثبت ما ذهبوا إليه.

ومن بين ما أوردوه، ازدياد بروز الرموز الماسونية في الحياة العامة في السنغال منذ أن تولى مقاليد الحكم في البلاد، ومن الأمثلة التي ساقوها بهذا الصدد اهتمامه بالنصب التذكارية التي وضعت في شوارع وساحات إستراتيجية بمدينة داكار، كما لا حظ هؤلاء وقوع بعض هذه النصب قرب مساجد رمزية لها خصوصياتها في وجدان الشعب السنغالي، مثل المسجد الجامع الذي يحمل اسم المجاهد الحاج عمر الفوتي تال.

وقد ارتفعت نبرة الانتقاد الموجه للرئيس عندما قرر بناء نصب تذكاري ضخم باسم «نصب النهضة الإفريقية» سيكلف ميزانية الدولة، المرهقة أصلا والعاجزة عن سداد الديون الداخلية، مبالغ ضخمة تقدر بما لا يقل عن (١٥) مليار فرنك سيفا، ونسب بعض المصادر إلى السيد واد بأنه يريد أن يعلو هذا النصب الذي سيبنى على رأس جبل «مميل» الواقع على شاطئ المحيط الأطلسي، على كل البنايات في العاصمة داكار، وهو ما فسره البعض على أن القصد هو أن يعلو هذا النصب، الذي اعتبره الكثيرون رمزاً ماسونياً بالامتياز، ومن ثم سيصبح عندما ينتهي تشييده محجا لماسونيي العالم، على المآذن والمنارات التي هي شعار الإسلام المميزة للوجود الإسلامي في السنغال.

وفي مقالة وقعها بابكر توري ونشرت في صحيفة (La vox Plus) رقم ١٢٥ الصادرة في ١٧فبراير ٢٠٠٩م، يقول الكاتب: «إن باب الألفية (من بواكير إنجازات الرئيس واد بعد انتخابه رئيسا) والنصب التذكاري في جزيرة غوري، كلها أعمال ماسونية».

ومن ذلك أيضاً القرار الذي اتخذه الرئيس عبد الله واد باختيار اسم الماسوني الكبير بليز جانج، ليطلقه على المطار الوطني الجديد الذي لا يزال تحت الإنشاء، وهو الأمر الذي ربطه بعض المراقبين بانتماء الرجلين إلى الماسونية، وإلا فليس ثمة ما يبرر هذا الاختيار من الناحية المنطقية على الأقل باستثناء هذه الربطة الأخوية التي تجمع بين الماسون.

ومن القضايا التي أثيرت بهذا



• المحفل الماسوني في فلسطين

الخصوص كون الرئيس واد يحتل موقعا رمزيا في غاية الخطورة وهي كونه هو الرئيس الدوري الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهو أمر يتنافى مع الانتماء إلى الماسونية التي صدرت عدة فتاوى شرعية، من بينها فتوى المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي نفسها، تكفر من ينتمي إليها من المسلمين بشكل لا لبس فيه.

وهنا أيضاً أثيرت تساؤلات جوهرية، والتي منها: ما مدى صحة ما يقال من أن حضوراً قويا للماسونيين قد سجل أثناء قمة المؤتمر الإسلامي، التي عقدت في داكار في شهر مارس من السنة الماضية، والقاء كلمة الوفود الإفريقية التي شاركت في المؤتمر من طرف أحد كبار الماسونيين الأفارقة، وهو بليز كمبا ووري رئيس بوركينا فاسو، الذي ورد اسمه في القائمة التي نشرتها المجلة الفرنسية عن الرؤساء الماسون في إفريقيا؟.

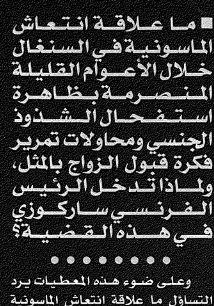
وقد خصصت مجموعة «إذاعة وتلفزة والفجر» السنغالية حلقة خاصة في برنامجها الأسبوعي الشهير «الدين والحياة» لمناقشة الموضوع من هذه الزاوية وكان لها صدى واسع

■ لمين انياس مؤسس ورئيس مجموعة «والفجر» الإعلامية: كل الذين تبوأوا منصبي رئيس الوزراء ووزارة المالية في الحكومات السنغالية المتلاحقة، كانوا من الماسونيين

جداً، وتمحور النقاش فيها حول سؤال جيد ألا وهو: هل ما يحدث من إثارة وضجيج حول الماسونية في السنغال، مجرد اعترافات أم هو محاولة ذكية من الحركة الماسونية لتمرير رسالة مفادها أنه رغم ما يقال من قوة وتجذر الوجود الإسلامي في السنغال، فإن الماسونية تبقى حاضرة بقوة ولها ثقلها؟.

وأما فيما يتعلق بمدى تغلغل الماسونية في المجتمع والدور الذي يزعم بأنها تقوم به، فثمة جدل واسع عن المسألة يصعب معها التوصل إلى جواب شاف كاف، لكن الذي يكاد يكون محل إجماع بين من يتابعون النشاط الماسوني في السنغال، هو أن التأثير الماسوني في القرار الرسمي لا يستهان به، ويمكن اعتباره خطيرا جدا إذا أخذنا ببعض الإفادات التي صدرت من مراقبين يتمتعون بقدر من المصداقية، ومن هؤلاء سيدي لمين انياس مؤسس ورئيس مجموعة «والفجر» الإعلامية الذي قال في البرنامج المشار إليه أعلاه، بأن كل الذين تبوأوا منصبي رئيس الوزراء ووزارة المالية في الحكومات السنغالية المتلاحقة، كانوا من الماسونيين، ثم جاء بابكر توري بعد ذلك بأيام ليضرب على الوتر نفسه ثم يذهب إلى مدى أبعد من ذلك:

«إن جميع الأشخاص الذين تبوأوا منصب رئيس الوزراء في السنغال، باستثناء السيدة مام ما جور بوي، ينتمون إلى الماسونية رغم تكذيبهم، ومثلهم في ذلك مثل أصحاب الرتب العالية في الجيش وفي مؤسسات ومصالح الدولة، فكلهم أعضاء في المحافل الماسونية والباطنية. وكذلك الأمر بالنسبة لنوادي الروتاري والليونز، والتي انتسب إليها عبد جوف (الرئيس السنغالي السابق) وأسرته وأصدقاؤه، فإنها مؤسسات ماسونية».



ما علاقة انتعاش الماسونية في السنغال خلال الأعوام القليلة المنصرمة بظاهرة استفحال الشذوذ الجنسي ومحاولات تمرير فكرة قبول الزواج بالمثل، ولماذا تدخل الرئيس الفرنسي ساركوزي في هذه القضية؟



● المحفل الماسوني في بريطانيا

وعلى ضوء هذه المعطيات يرد التساؤل ما علاقة انتعاش الماسونية في السنغال خلال الأعوام القليلة المنصرمة بظاهرة استفحال الشذوذ الجنسي ومحاولات تمرير فكرة قبول الزواج بالمثل والضغطة التي ووجهوا بها واضطرار الحكومة إلى اتخاذ موقف متشدد، نتيجة لتلك الضغطة التي مورست عليها، بعد اللين الذي كانت قد أبدته في الوهلة الأولى حيال المسألة؟

ولماذا تدخل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في هذه القضية القضائية الداخلية البحتة، وما تفسير تسلل مجموعة كبيرة من الشواذ عبر قنوات المؤتمر الدولي لمحاربة مرض فقد المناعة المكتسبة، الذي عقد في داكار خلال شهر ديسمبر الماضي؟

ومهما يكن من صحة هذه الاحتمالات أو عدمها، فإن تلك الضغطة الشعبية قد آتت أكلها، حيث اضطر بعض الشخصيات السياسية المؤثرة، والمحسوبة كذلك على التيار الغربي بجناحيه الليبرالي والاشتراكي، إلى المسارعة إلى التبري من الانتماء إلى الماسونية بصورة حاسمة فاجأت كثيراً من الملاحظين، ومن هؤلاء عثمان تنور جنغ أمين عام الحزب الاشتراكي والذي كان الرجل الثاني في الفترة الأخيرة من حكم الرئيس عبد جوف، وكذلك فعل مكي سال رئيس وزراء سابق للنظام الديمقراطي الحاكم حالياً.

ورغم ما يقوله بابكر توري في مقاله، بأن جميع رؤساء الوزراء السنغاليين السابقين يمتون إلى الماسونيين بصلة، فإن مسارعة عدد من الرموز السياسية الكبيرة، إلى إصدار تصريحات وبيانات النفي، وبشكل لا لبس فيه ولا غموض، لا بد أن يعتبر نقلة نوعية ومهمة كذلك في إطار الصراع المحتدم الذي يدور بين الماسونية وبين حملة المشروع الإسلامي، وربما في التاريخ الماسوني السنغالي على وجه العموم.

وفي نظرة عامة لقضية الماسونية في السنغال، وفي كثير من دول المنطقة، يتضح التغلغل الماسوني، وبالتالي فإن أي مشروع يهدف إلى مقارعته يتطلب امتلاك نفس طويل وتخطيط هادئ وواع واستعداد غير عادي لمواجهة خصم عنيد يملك كثيراً من الأسلحة والوسائل، لكنه ليس عصياً التغلب عليه، وخاصة على ضوء وجود سند قوي يتمثل في المجتمع الذي يأبى التأقلم مع نحلة من هذا القبيل.

سمو الأمير رعى حفل تخريج ضباط الدفعتين الـ ١٣ والـ ٣٦ في كلية علي الصباح العسكرية



تحت رعاية وحضور صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد القائد الأعلى للقوات المسلحة أقيم حفل تخريج الدفعة الثالثة عشرة من الطلبة الضباط الجامعيين والدفعة السادسة والثلاثين من الطلبة الضباط وذلك بكلية علي الصباح العسكرية.

وقد شهد حفل التخرج سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد وكبار الشيوخ ونائب رئيس الحرس الوطني الشيخ مشعل الأحمد وسمو الشيخ ناصر المحمد رئيس مجلس الوزراء ووزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد وكبار المسؤولين وجمع غفير من أهالي الطلبة الخريجين والمواطنين.

د. المذكور: منتدى الوقف في المغرب يبحث دعم الموازنة العامة وأموال البدل والصرف



أكد رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية رئيس اللجنة العلمية لمنتدى قضايا الوقف الفقهية الرابع الدكتور خالد المذكور أن المنتدى، والذي احتضنت فعاليته لهذا العام المملكة المغربية، وينطلق خلال الفترة من ٣٠ الجاري وحتى الأول من الشهر المقبل يتضمن ثلاثة محاور رئيسية ويحمل شعار «قضايا مستجدة وتأصيل شرعي».

وبين المذكور أن «المحور الأول سيتناول دعم الوقف للموازنة العامة للدولة ويتحدث فيه المشاركون حول ثمانية موضوعات تتناول شروط وضوابط مساهمة الوقف في إنفاق الدولة على بنود الميزانية الخاصة بالإنفاق العام أو تلك المتعلقة بمشاريع التنمية، وذلك من خلال البحث في أصل المشروعية ومدى تنفيذها في أحوال عجز الموازنة العامة أو عدمه والبحث في الشروط والضوابط الشرعية التي يجب الالتزام بها عند انفاق ريع الأوقاف من بنود الميزانية».

وأشار المذكور إلى أن «المحور الثاني سيتناول الاستبدال في الوقف وأحكام أموال البدل، وذلك من خلال البحث في تعريف الاستبدال والبدل والحالات التي يجوز فيها ومن يملك ذلك والأحكام الخاصة بأموال البدل وحكم التأخير في شراء البدل وشراء منقول بدل الإيجار، إضافة إلى استثمار أموال البدل لحين توافره وحكم الريع الناتج وقلة مال البحث، حيث لا يمكن شراء بدل آخر والتشريك في أموال البدل لشراء عقار واحد مع الحديث عن التطبيقات المعاصرة في مسائل هذه الأحكام».

أما المحور الثالث فأوضح انه «خصص لضوابط صرف ريع الأوقاف الخيرية وقواعد ترتيب أولويات الصرف، وذلك من خلال البحث في ثماني نقاط توضح اتباع شرط الواقف وما يتفرع عنه والضوابط القانونية وتعارضها مع الأحكام الشرعية وعن تحديد الواقف جهة صرف الريع وحجز مبالغ الريع لمصلحة الوقف وأنواعها والأوقاف التي جهلت مصارفها ومصير الريع عند الاكتفاء إلى جانب مشتملات صرف عموم الخيرات وأولوياته مع الحديث عن التطبيقات المعاصرة في هذه المسائل».

وبين المذكور أن اللجنة العلمية «أوكل إليها مهمة تتبع القضايا المستجدة والمشاكل العلمية في دول العالم وإدراجها في جدول أعمال المنتديات المقبلة».

مفتي البوسنة يشيد بدور الكويت حكومة وشعبا في مساعدة الشعب البوسني



أشاد المفتي العام للبوسنة والهرسك تسيريتش بدولة الكويت قيادة وشعبا، معربا، في الوقت ذاته، عن امتنانه الشديد للدور الذي اضطلعت به دولة الكويت في مساعدة مسلمي البوسنة والهرسك في الصمود في وجه حرب التطهير العرقي خلال الحرب. كما توجه تسيريتش، الذي شارك في أول أعمال المؤتمر السابع لبيت التمويل الكويتي والمنظمات الإنسانية العاملة معه، بالشكر والتقدير إلى بيت الزكاة الكويتي واللجنة الكويتية للإغاثة، لما قدماه من معونات سخية ساعدت مسلمي البوسنة والهرسك على تضميد جراح الحرب والعودة من جديد إلى بناء مجتمعهم الذي صمد في وجه القتل والتدمير.

من جانبه، أعرب رئيس وفد بيت الزكاة عادل الجري عن عزم بيت الزكاة الاستمرار في مشاريعه الإنسانية الداعمة لضحايا الحرب في البوسنة والهرسك ومختلف أنحاء العالم، مضيفا إن بيت التمويل قام بمشاريع إنسانية متعددة في البوسنة والهرسك شملت قطاع التعليم وبناء وحدات سكنية للاجئين، وذلك لتوفير الظروف اللازمة لعودتهم إلى المناطق التي تم تهجيرهم منها قسريا أثناء الحرب في البلاد.

وأوضح أن بيت التمويل يمتلك المزيد من الخطط الرامية إلى تطوير العمل الإنساني ومساعدة المحتاجين في سبيل التخفيف من الآثار السلبية للحرب التي مازالت تلقي بظلالها على الحياة الاجتماعية لدى البوسنيين.

وأشار إلى أن بيت الزكاة قام منذ تأسيسه عام ١٩٨٢ بإنشاء حوالي ٣٨٣٥ مشروعا بتبرعات بلغت أكثر من ٣٠٠ مليون دولار تبرع بها الشعب الكويتي لشعوب أكثر من ٣٤ دولة تتوزع على كل قارات العالم.

سلة أخبار

■ أعلن مساعد مدير إدارة شؤون المتبرعين في بيت الزكاة نزار المطوع أن إجمالي الزكاة المحصل من الشركات والجمعيات المختلفة لعام ٢٠٠٨، (٦٦١٠٧٥٧ د.ك) ستة ملايين وستمائة وعشرة ألف وسبعمائة سبعة وخمسون دينار كويتي.

■ دشنت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف رحلة إغاثية إلى بنغلاديش في المناطق المتضررة من جراء إعصار سدر الأخير، الذي ضرب منطقة شيتاجونج عام ٢٠٠٧، وبلغ عدد المستفيدين من المواد الإغاثية ٤٥٠٠ أسرة.

■ أبرم الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع الحكومة الأردنية اتفاقية قرض ميسر بقيمة ٣٠ مليون دولار، لتمويل مشروع توسعة محطة تحويل كهرباء في العاصمة عمان بما يعزز قدرة النظام الكهربائي في الأردن.

وكيل الأوقاف في افتتاح ملتقى بيت القرآن في كيفان

الكويت أولت اهتماماً بالغاً بكتاب الله ورعاية أهله فهو الحصن الحصين في هذا العصر المضطرب

قال وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الدراسات الإسلامية وشؤون القرآن الكريم عبدالله مهدي البراك: إن القرآن الكريم اعتنى بالنفس الإنسانية عناية شاملة ورعاية فائقة وبصورة لم تعرفها أي ديانة أخرى، وهذا وجه الإعجاز والروعة في القرآن، حيث إن الإنسان هو المقصود بالهيئة والإرشاد والتوجيه والإصلاح.

وأضاف في كلمة ألقاها نيابة عن وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في افتتاح الملتقى القرآني السنوي الثالث لبيت القرآن في منطقة كيفان تحت شعار «قرآني نبض حياتي»: إن القرآن أوضح لنا في الكثير من آياته الكريمة أهمية الإيمان للإنسان وما يحدثه هذا الإيمان من بث شعور الأمن والإحساس بالطمأنينة.

وقال البراك: «في هذا العصر المضطرب المتداخل الذي تهب عليه رياح العولمة وتتصارع فيه الأفكار والمفاهيم، التي أصبحت تهدد بتزعزع القيم وتخلخل النسيج الاجتماعي والأخلاقي في المجتمعات أصبحت الحاجة ملحة إلى أهمية التمسك بالقرآن الكريم والاهتمام به تعلماً وتعليماً باعتباره الحصن الحصين الذي يقي من غوائل هذا العصر المضطرب المائج بوسائله وأخطاره ومخترعاته التي تذهل النفوس وتنحدر عن مسار الطريق المستقيم».

وأضاف: «انطلاقاً من هذه المسؤولية أولت الكويت اهتماماً بالغاً بكتاب الله ورعاية أهله فأقامت دور القرآن التي خرجت كوكبة من الحفاظ الذين شاركوا في المسابقات الدولية، فحققوا كثيراً من الإنجازات المقدرة، ومن أهمها حصول الكويت على المركز الأول في مسابقة الهند الدولية لحفظ القرآن وعلى المستوى المحلي حصلت إدارة شؤون القرآن الكريم وبجدارة على الدرع الذهبية في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن وتجويده، والتي تقام تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد».



الشيخ أحمد القطان: يجب على الآباء والأمهات حض أبنائهم على حفظ كتاب الله وأن يتغنوا به

من جانبه، أكد خطيب المسجد الأقصى الشيخ أحمد القطان في محاضرة بعنوان «نحن نقص عليك أحسن القصص» أنني قرأت في كتاب الرومي أن أسرة الصباح في عهد الشيخ أحمد الجابر كانوا يجتمعون في بيت لحفظ القرآن الكريم وكانت تتقدم النساء أم المغفور له الشيخ عبدالله السالم وعدد من نساء الأسرة، واليوم يرعى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم ويستمر على نهج شقيقه المرحوم الشيخ جابر الأحمد في رعاية تلك المسابقة وتكريم الفائزين بنفسه.

وقال القطان: إن «الشباب من ذكور وإناث فخر للكويت بحفظهم لكتاب الله ويفوزون بالمسابقات الدولية، فعلى الآباء والأمهات حض أبنائهم أن يتغنوا بكتاب الله، وأن يكون شعارهم «ربي اغفرلي ولوالدي»، وان ندرب أبناءنا أن يتغنوا بها، فهؤلاء الصغار هم فخرنا واعتزازنا عندما يقرأون ويحفظون أحسن القصص من القران الكريم».

وأكد القطان أن حفظ القرآن يقوي الذاكرة وتخشع القلوب ويبعدنا عن الغاوين الذين يسعون إلى دمار الشباب ولن يحميهم إلا حفظهم القرآن الكريم، فبهذا القرآن مفاتيح القلوب تشهده الملائكة في صلاة الفجر، محذراً من هجران التلاوة والعمل به فهو المعلم وفيه شفاء للناس، وعلينا التمسك بهذا الكتاب ففيه رحمة للمؤمنين وهو خير كتاب أنزل للناس وحفظ المسلمين.

«الخلاف العربي والإسلامي يسرّ العدو ويؤلم الصديق»

خادم الحرمين في افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الشورى: الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها

●●●●●



■ خادم الحرمين أثناء افتتاح الدورة الخامسة لمجلس الشورى

قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز: إن «التحديات التي تواجه أمتنا سواء على صعيد الوطن، أو الأمة العربية والإسلامية تفرض علينا جميعا يقظة لا غفلة معها، وصلابة لا تقبل الضعف، وصبرا لا يخالجه اليأس، وقبل ذلك كله إيمان بالله لا قنوط معه»، مشدداً على أن «كل ذلك يستدعي منّا مسؤولية مضاعفة لمواجهة التحديات التي يأخذ بعضها برقاب بعض».

وأشار الملك عبدالله خلال كلمته التي ألقاها في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة الخامسة لمجلس الشورى إلى بعض هذه التحديات، ومنها: «عدوان إسرائيلي عبث بالأرض فساداً في إشارة إلى الهجوم الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، إلى خلاف فلسطيني بين الأشقاء هو الأخطر على قضيتنا العادلة من عدوان إسرائيل، يوازيه خلاف عربي وإسلامي يسرّ العدو، ويؤلم الصديق، وفوق هذا كله طموحات عالمية وإقليمية، لكل منها أهدافه المشبوهة».

كما أشار إلى أن «وفي هذا الجو الملبد بالسواد، ترى الشعوب العربية مصيرها مهدداً من الآخر، وشعرت بأن آمالها مبعثرة ومستقبلها مظلم»، لكنه أكد في المقابل استمرار جهود المصالحة التي أطلقها خلال قمة الكويت الاقتصادية الأخيرة، لأن «الأمة المؤمنة لا تيأس من روح الله، فمن عمق المعاناة والجراح استذكرت تاريخها الحافل بالانتصارات، فانتصرت على يأسها، وانطلقت من سفح الواقع المرير إلى قمة التحدي، متجاوزة ذاتها، ساعية إلى جمع الشمل، وتوحيد الصف والكلمة». وقال: «سنستمر بإذن الله حتى يزول كل خلاف، مدركين بأن الانتصار لا يتحقق لأمة تحارب نفسها، وأن العالم لا يحترم إلا القوي الصابر، وإننا لأقوياء بالله صابرين متوكلين عليه جل جلاله».

وتحدث الملك عبدالله عن الازمة المالية العالمية الراهنة، مؤكدا استمرار السعودية في مسيرة التطوير رغم هذه الأزمة، وقال: «خلال تلك الأجواء الصعبة، هبت علينا رياح أزمة مالية عاتية، لم يكن لنا يد في صنعها، لكن آثارها امتدت لتهدد العالم كله، وكان لابد لنا من أن نتصدى لها بحزم وأن نعالجها بحكمة، واستطعنا بفضل الله تجنيب الوطن أسوأ عواقبها، ولا نزال نراقب الموقف بحذر ويقظة، وفي غضون هذا كله كان لا بد لمسيرة التطوير أن تواصل انطلاقها في الوطن الغالي، وكان لا بد من قرارات تدفع بعجلة التطور، وضرورة التعامل مع المتغيرات، لما فيه رفعة الوطن، وتحقيق كل أسباب الحياة الكريمة للمواطن».

«بيت التمويل الخليجي» يدشن انطلاقة مدينة الطاقة بكازاخستان بـ ١٠ بلايين دولار

●●●●●●

في إطار مشروعاته الاستراتيجية، والتي تهتم بالبنية التحتية وخصوصا مدن الطاقة، التقى وفد بيت التمويل الخليجي بالرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف لاستكمال المباحثات الخاصة بمشروع مدينة الطاقة على بحر قزوين، والذي يبلغ إجمالي استثماراته ١٠ بلايين دولار، حيث دارت المباحثات حول خطط تنفيذ المشروع العملاق وتوسيع دائرة الاستثمارات الخليجية في كازاخستان للاستفادة من مواردها الطبيعية لا سيما في قطاع النفط والغاز، فضلا عن إطلالتها على بحر قزوين أحد أهم المنابع النفطية في العالم.

يقام مشروع مركز الطاقة على بحر قزوين في مدينة «أكوا» الساحلية، والذي يعد أحد أضخم الاستثمارات الأجنبية في كازاخستان، ليكون أحدث مشروع في مجال الطاقة، والتي يخطط لها بيت التمويل الخليجي في أنحاء الشرق الأوسط وآسيا. ويهدف المشروع إلى الإسهام في التنمية الاقتصادية والبشرية الشاملة، من خلال انشاء مركز خدمات يلبي كافة الاحتياجات التجارية والتقنية الجارية.

وكان بيت التمويل الخليجي أشرف على مشروعات للبنية التحتية واستثمارات مشروعات في ليبيا والهند وقطر تتجاوز قيمتها ١٢ بليون دولار على مدى ثماني سنوات.

في افتتاح مؤتمر «كلمة سواء..»

وزير التعليم الإماراتي: يجب تصحيح صورة الإسلام في الغرب والبحث عن عدالة الإسلام وسماحته

أكد الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي رئيس جامعة زايد، أن الحوار الصادق بين أشخاص وجماعات شريفة تمثل ديانات وثقافات ومعتقدات متنوعة من شأنه أن يؤدي إلى وجود عالم أفضل.

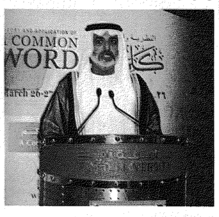
جاء ذلك خلال افتتاح فعاليات مؤتمر «كلمة سواء: النظرية والتطبيق» في مقر جامعة زايد بأبوظبي، والذي تنظمه الجامعة بالتعاون مع جامعة جنوب «كارولينا» الأمريكية و٣ جامعات إندونيسية.

وقال الشيخ نهيان: «إن القراءة في السلوك البشري والفهم للتاريخ الإنساني يقودنا لحقيقة أن الناس في كل زمان ومكان يعتبرون المجهول مصدر خوف وتهديد، كما يعتبرونه مجال عداء وخصومة ويجب الحذر منه ومقاومته باستخدام القوة في كثير من الأحيان، بل قد ينتهي الأمر في معظم الحالات إلى اعتبار المجهول شيطاناً تجب مقاومته».

مؤكداً أن الهدف من هذا المؤتمر أن يكونوا بناة جسور والخروج بآراء وأفكار بناءة تسهم في وضع حلول لمشكلات بدت صعبة ومعقدة لأزمنة طويلة.

وقال: «من سوء الحظ أننا نبدأ من واقع أليم نجد فيه محاولات كثيرة للهجوم على المبادرات الهادفة ووصفها بأنها متحيزة أو مغرضة، وذلك إما لعدم المعرفة الكافية بها أو نتيجة نية مبيتة لقلب الحقائق وتزييف الأمور، لذا لا يمكن لأي شعب أو ديانة أو حتى جامعة أن تسمح لنفسها أن تصبح أسيرة لفكر جامد لا ينتج عنه إلا دعم التطرف». حيث ترى بعض دوائر الغرب أن الإسلام لا يتفق مع متطلبات الحداثة، وأن المسلمين أنفسهم غير مساهمين في نهضة العصر، معتبراً أن هذه النظرة خاطئة، لأنها تهمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية التي هي أساس المشكلات الآن، كما أنها تبعث الغرب إلى الاعتقاد بعدم قدرة العالم الإسلامي على المساهمة في التطور العالمي.

ورأى الشيخ نهيان أن العالم الإسلامي ينظر لهذه الفجوة بشكل مختلف تماماً، حيث يسود الاعتقاد بأن القضايا السياسية هي أساس الخلاف، ويرجع ذلك لأسباب تاريخية تشمل تاريخ الاستعمار، فضلاً عن نزعة الغرب في حالات كثيرة لاستخدام الدين كمبرر للغزو العسكري والسياسي.



وقال معاليه: «علينا أن نفتح المجال لتعليم فعال نوضح من خلاله طبيعة الإسلام السمحة وإسهاماته في مسيرة البشرية»، مؤكداً «أن التعليم على الجانبين هو الوسيلة المثلى للتخلص من الفجوة بين الشرق والغرب ولمواجهة «صراع الجهل».

مؤسسة العطاء الخيرية توفر ٢٣٠٠ حقيبة مدرسية لأطفال غزة

قدمت (مؤسسة دبي العطاء الخيرية) بالتعاون مع (مؤسسة إنقاذ الطفل) للأطفال المتأثرين بالحرب الأخيرة على غزة، ما يزيد على ٢٣٠٠ حقيبة مدرسية للأطفال في جميع أنحاء القطاع بهدف متابعة تعليمهم الأساسي.

والحقائب المدرسية عبارة عن جزء من شحنتي مساعدات - إجمالي حمولة ٢٨ شاحنة مقدمة من دبي العطاء لقطاع غزة، وتضم الشحنتان أيضاً مستلزمات المحافظة على الصحة العامة ومدارس ميدانية.

وقد قدمت مؤسسة إنقاذ الطفل حتى يومنا هذا حقائب ترفيهية إلى ٣٠٠٠ طفل إلى جانب تدريب للمعلمين.

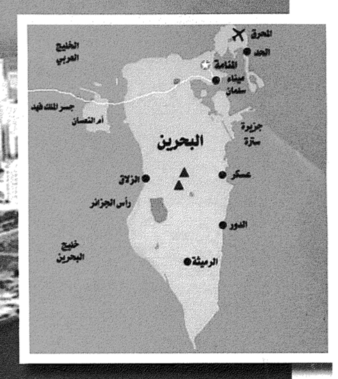
متفرقات

■ أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمراً ملكياً بتعيين الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء.

■ قال د. علي السيد مدير إدارة الرقابة الصيدلانية في هيئة الصحة في دبي، بأن حجم سوق الدواء في الدولة ينمو سنوياً بنسبة ١٠٪ حيث وصل العام الماضي إلى ٥ مليارات درهم، ومن المتوقع أن يصل إلى ١٠ مليارات في العام ٢٠١٠ بما في ذلك إعادة التصدير. وأشار إلى أن دبي تستورد ما يقارب ٩٠٪ من الأدوية، و١٠٪ من الأدوية المصنعة محلياً.

■ تنظم دولة قطر في بريطانيا في الفترة من ٢٠-٢١ مايو المقبل أكبر معرض ومؤتمر للطاقة المتجددة. ويخطط معهد قطر لتطوير المعارض والمؤتمرات، الذي يشارك في تنظيم هذا المعرض للاستثمار في هذا الحدث، لتحقيق نمو سريع في مجال صناعة تنظيم معارض الطاقة المتجددة عالمياً في أوروبا، والقيام بإطلاق فعالياتها عالميًا في القارات المختلفة.

بقلم: عبدالله خليل شبيب



إيران والبحرين... وأصبع الزمار

حين استقلت البحرين. في أواخر الستينيات. كان الشاه محمد رضا بهلوي ملكاً على إيران، وطالب بضم البحرين زاعما أنها أرض إيرانية، فثارت ضده ثائرة العالم العربي كله وهاجمه الكثيرون هجوماً عنيفاً، حتى أصدقاؤه وشركاؤه من ذوي التوجه الغربي لم يستطيعوا استساغة المسألة.

وجرت مباحثات واتصالات ومشاورات، انتهت بكف الشاه عن المطالبة (بتفريس البحرين) على أن يُترك في حاله وتتوقف حملات الهجوم ضده.

وكنا في (البلاغ) قد كتبنا ننتقد تغلغل النفوذ الصهيوني في إيران وبيعه النفط للدولة الصهيونية وتعرضنا لأمور يبدو أنها أزعجت جهاز (السافاك - المخابرات الإيرانية) ونظام الشاه! فكان سببا في تلقي (البلاغ) إنذارا وتغريمها! وكان هذا هو الانذار الثاني في سنتها الأولى. وقد كان الإنذار الأول بسبب غضب نظام البعث في العراق على مقال حول الشهيد الشيخ عبد العزيز البدري الذي اغتاله ذلك النظام البغيض بكل خسة! لأنه كان عالما جريئا يصر على الجهر بالحق فكان رحمه الله من سادة الشهداء.

■ عندما استقلت البحرين في الستينيات، وكان الشاه محمد رضا بهلوي، ملكاً على إيران فطالب بضم البحرين فقوبل بهجوم عربي قوي، انتهى بكف الشاه عن المطالبة بتفريس البحرين

وجاءت معلومات أخرى عن ضلوع الشاه في العلاقات -حتى العسكرية مع الصهاينة، وتُرجمت لنا معلومات من الصحافة الأجنبية تقول: إن الطيارين اليهود يتدربون في إيران على طائرات الفانتوم الأمريكية - وكانت حديثة الظهور وأهم ما وصل إليه اختراع الطيران المتطور في الولايات المتحدة آنذاك، فكتبنا مقالا آخر عن خيانات الشاه وتدريبه الطيارين اليهود على طائرات الفانتوم، وكان تعليقاً حامياً لاذعاً، لدرجة أن رئيس التحرير (المؤسس - الأستاذ عبد الرحمن الولايتي - رحمه الله-) قال لي حينها :إن هذا المقال يساوي ألف دينار لو غرمونا إياها مقابل نشره!

ولكن كان يبدو أن غضب النظام الإيراني قد بلغ حده، فوردنا تحذير غير مباشر، أن من شاء أن يكتب عن عروبة البحرين فلا تثريب عليه، ولكن إذا تعرضت أية صحيفة للشاه، فستغلق نهائيّاً ولا يكتفى بعقابها جزئيا! (فأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح وغير المباح)!

وحينما زال كابوس نظام الشاه تنفس الناس - داخل إيران وخارجها الصعداء - وجاء من يرفعون شعارات إسلامية فرحب الأكثرون بالوضع الجديد؛ وتحفظ البعض مترقبا، وارتاب آخرون!

ولم يكن يخطر ببال أحد أن يحمل النظام الجديد الذي يمد يد الأخوة للعالم العربي والإسلامي - أن يحمل نفس (الفيروسات الفارسية) والطائفية للعهد (القومي) السابق!

ولكن النظام الجديد لم يختلف عن سابقه في هذه المسألة بل أمعن في محاولة السيطرة على الجزر الإماراتية الثلاث ولا زال يماطل في موضوعها، مع أن مشكلتها من مخلفات عهد الاستعمار وتبعيتها

■ النظام الإيراني الجديد يحمل نفس الفيروسات الفارسية والطائفية للعهد السابق

■ التصريحات الإيرانية الأخيرة أثارت اشمئزاز الأكثرين وثارت عليها ردود كثيرة، وتراجع عنها النظام الإيراني الرسمي تحت كل تلك الضغوط والرفض كما حصل أيام الشاه!

للإمارات واضحة!

ولم يكتف النظام الإيراني بذلك، بل لا زال يطلع علينا بين الحين والحين من يعزف على نغمة (فرسنة البحرين) وهي دولة عربية مستقلة، وإن كانت - كسائر دول الخليج - وبطبيعة الجوار (وأحيانا بتعمد عهود الاستعمار) قد شاب سكانها خلائط فارسية ورافضية!، ولكن هؤلاء عاشوا مع العرب المواطنين الأصليين بأمن وسلام، بل وحقق بعضهم نفوذا وثروات طائلة ومكاسب هائلة، ولم يعترض عليهم أو يسيء إليهم أحد! ولعب بعض المتنفذين منهم أدوارا رئيسة لجذب أمثالهم لهذه البلاد - مستغلين بعض علاقاتهم منسقين أحياناً مع السلطات الأجنبية المسيطرة قبل الاستقلالات!! مما كاد يحدث خللا واضحا في التركيبة السكانية!

وحينما قامت دولة البحرين - على ما يبدو - ببعض الإجراءات السيادية التي لم تعجب بعضهم، وربما رأوا فيها بعض التعديل لذلك الاختلال الطائفي والعرقي، ارتفعت عقائر بعض ممثليهم وشاغبوا وطالبوا بمساءلة بعض المسؤولين، وأثاروا فتناً في البحرين وزادوها إثارة حينما حاولت الدولة أن تحاكم مثيري الشغب والفتنة!

وقد لعبوا أدوارا تشويشية في المنطقة الشرقية وفي المدينة، ويبدو أن في (جعبة محركيهم) الكثير للإثارة والضغط والابتزاز، مما يؤكد أن كثيرا من هذه النماذج هي بمثابة (مسامير جحا) يستغلهم المحركون لأهداف معينة - غير بريئة غالبا!!

من هنا كان لجوء البعض على ما يبدو (لأمهم إيران) مستنجدين، مما جعل بعض المسؤولين الإيرانيين - يطلق كرد فعل - تصريحاته (الشاهنشاهية العنصرية) مما ذكرنا بالمثل المصري المشهور (يموت الزمار وأصبعه يلعب!).

لقد أثارت تلك التصريحات (العنصرية) اشمئزاز الأكثرين وثارت عليها ردود كثيرة، وتراجع عنها النظام الإيراني الرسمي تحت كل تلك الضغوط والرفض - كما حصل أيام الشاه!

وجرت اتصالات وزيارات بين الدولتين ولا يُدرَى ما كان من اشتراطات وترضيات، ولكن أعلن الطرفان زوال تلك السحابة السوداء من سوء الفهم والتفاهم وعودة المياه إلى مجاريها الطبيعية.

والغريب أن بعض تلك العناصر، التي تنتسب للشعب البحريني أعلنت استنكارها للتصريحات الإيرانية وتأييدها لدولة البحرين (وما ذلك إلا من قبيل (التقية) التي يتقنونها!!) ..وهم الذين استفزوها واستغاثوا ببعض مراجعهم مستعدينهم على وطنهم وشعبهم!

وبعد حين استيقظ (نظام المغرب)! وأراد ان ينتقم من النظام الإيراني ويكون ملكيا أكثر من الملك، وقام بقطع علاقاته بإيران، تماما كما قطع علاقاته من قبل بفنزويلا (انتقاما منها لأنها قطعت علاقاتها



مع شقيقه النظام الصهيوني المحتل والفاسد في فلسطين)!!

ولكن هذه المرة كانت الخطوة المغربية الرسمية المفاجئة وغير المبررة، مقدمة ومحاولة عمل (أسبقية وقدوة) لغيره، .عسى أن تقلده نظم (منسوبة للعروبة). ليس سعيا فقط لعزل إيران، بل وتمهيداً لتحويلها هي العدو الرئيسي الذي يجب مواجهته ومحاربته، بدلا عن الدولة اليهودية الصهيونية المحتلة لفلسطين.

إن على النظام الإيراني أن يعلم أن مثل تلك التصريحات والمواقف الغريبة والاستفزازية التي تصدر من بعض أركانه أحياناً ليست من مصلحته، وأنها تضره أكثر مما تنفعه، وأن من الخير له ان يتقارب مع جيرانه وإخوانه بإخلاص وحسن نية، وبدون مطامع إمبراطورية أو عنصرية أو مذهبية .

فخير لهذه الأمة - عربها وعجمها - أن تتوحد في مواجهة الأخطار الماحقة التي تتهددها من قوى العدوان العالمية الطامعة، والتي تمثل الدولة اليهودية (طليعتها ورأس حربتها).

إن المسلم الحق يضع إسلامه فوق جميع الاعتبارات العرقية والمذهبية والمصلحية وغيرها، والإسلام واضح لا يقبل اللبس ولا الشرك ولا العدوان ولا الغش ولا النفاق، وله حدود واضحة ومواقف صريحة ومحددة من معظم القضايا والأفكار.

وما كان لنا أن نخوض في قضايا فيها شبهة العنصرية والقومية والمذهبية إلا لضرورة التوضيح، ومن يدعو إلى وحدة المسلمين لا يمكن أن يدعو إلى ترسيخ كيانات ودعوات جاهلية تؤدي إلى تفريقهم، ولكن في مواجهة واقع مر مفروض، لا أقل من التفاهم والتعاون والتقارب في جميع النواحي، إلى أن يأذن الله لهذه الأمة أن تزول عنها كوابيس الكفر والضلال، وتعود إلى رشدها ووحدتها وعزتها وقوتها واستقلالها الحقيقي، وتنبذ كل ما يعيق ذلك، وتخلع ربقة التبعية في أية ناحية، وتقطع حبال الكائدين وترد كيدهم في نحورهم وتستمسك بعقيدتها ودينها بحق وإخلاص، وتقوم خلافتها الراشدة التي تجمع ولا تفرق وتعز ولا تذل وتعيد لها هيبتها ومكانتها العالمية التي هي جديرة بها في عالم لا يحترم إلا الأقوياء، بل وتحمل رسالة الإنقاذ إلى العالم المتخبط المتشحط في الدماء الحرام والأموال الحرام، والنظم الجاهلية النابعة من الأهواء البشرية ومطامع الهيمنة غير المشروعة، مع تقديم (بلسمه) الأخلاقي، لينقذ العالم من مهاوي الفساد التي قاده إليها أتباع الهوى والضلال من الضالين والمغضوب عليهم ومن تبع مناهجهم الضالة الضارة تبعية عمياء فأورد قومه مهاوي الضلال والضياع!

PAUSE

أكمّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمّل بعد الصلاة







بقلم: د. عدنان رضا النحوي

بُني الإسلام على خمس

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: (بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان) (رواه أحمد والشيخان والترمذي والنّسائي).

إن الله سبحانه وتعالى بيّن لنا التكاليف الربّانية على الفرد المسلم وعلى الأمة بصورة جليّة في منهاجه الربّاني. كيف لا يبيّنها وهو الغفور الرحيم، العزيز الحكيم، القائل في كتابه المبين:

﴿الر كتاب أحكمت آياته ثمّ فُصّلت من لدن حكيم خبير﴾ (هود:١).

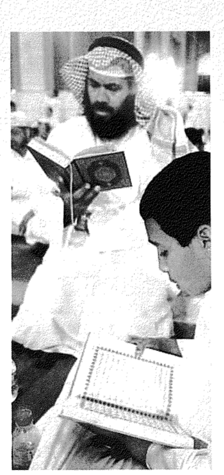
وبلّغنا رسول الله ﷺ رسالة ربه وأدّى الأمانة أدقّ أداءٍ وأوفاه، بلسان عربيّ مبين.

كان من بين التكاليف الربانيّة الشهادتان والشعائر من صلاة وزكاة وحجّ وصوم وجعلها الله أساس التكاليف كلها، لا تصحّ ولا تقبل دونها، كما بين لنا الحديث الشريف. ولكن هذه لم تكن النقطة الوحيدة التي نفهمها من فقه هذا الحديث الشريف العظيم.

لقد اعتاد كثير من المسلمين اليوم في شتى أنحاء الأرض، أن يكتفوا بالشعائر ويقفوا عندها، ثم ينصرفوا بعد ذلك إلى لهو الدنيا ولعبها، وإلى زخرفها ومتاعها، وإلى أهوائهم ومصالحهم، معتقدين أن هذه الشعائر هي غاية التكاليف المفروضة عليهم.

ربما تولّد هذا التصورّ من بعض فترات التاريخ الإسلامي، حين كانت الأمة المسلمة أمة واحدة، عزيزة الجانب مرهوبة من الأمم، مستقرّة الأوضاع، وربما كان ينفر للدعوة إلى الله عدد، وينفر إلى الجهاد عدد وتبقى الأعداد الكبيرة منصرفة إلى مصالحها، دون أن يعرّض هذا الانصراف الأمة إلى خطر، وربما تولّد هذا التصوّر من عصور الضعف و الوهن.

ولكن هذه الصورة تختلف عما كان عليه الحال أيام النبوّة الخاتمة، حين كان الرسول ﷺ يبني دعوة الله في الأرض، ويبني أمة الإسلام لتكون كلمة الله هي العليا. في هذه المرحلة كان كل مسلم مكلفا بالجهاد في سبيل



■ كان الصحابة رضوان الله عليهم في عصر النبوة مكلفين جميعهم بالدعوة وبتعلم القرآن وتعليمه ومتابعة أحاديث رسول الله ﷺ حتى الجهاد في سبيل الله كان باباً من أبواب الدعوة

■ بعض المسلمين اليوم اكتفوا بالشعائر ووقفوا عندها، ثم انصرفوا بعد ذلك إلى لهو الدنيا وزخرفها ومتاعها

الله بالمال والنفس حين فُرض الجهاد، وما كان يُعذَر إلا من كان له عذر شرعيٌّ يقبله الله سبحانه وتعالى. وكان كل مسلم قادراً على القتال، مستعداً، مدرّباً عليه، وكان كل مسلم مكلفاً بتعلّم القرآن الكريم ومتابعة أحاديث الرسول ﷺ، ليُبلّغ الشاهدُ الغائب. وكان العدد الكبير ينطلق ليبلّغ رسالة الله ويدعو الناس إليها، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة العباد والأوثان والأهواء والمصالح إلى عبادة الله وحده، حتى كان الجهاد في سبيل الله باباً من أبواب الدعوة والبلاغ.

كانت الأمة المسلمة كلها صفّاً واحداً يقودها رسول الله ﷺ، على درب واحد قويم، وصراط مستقيم، محدّد الاتجاه والمعالم والأهداف، ماضياً إلى الهدف الأكبر والأسمى - الجنّة ورضوان الله والدار الآخرة - كان الجميع يعملون إلا المتخلفين والمنافقين، وكان الجميع ينفقون إلا المتخلفين والمنافقين.

وامتدّ التاريخ الإسلامي، وتبدّل الواقع، ولكن دين اللهَ لم يتبدل. وظل المنهاج الرباني بنوره الممتد يُشرق في قلوب، وتنصرف عنه قلوب. وأخذ الجهل يظهر ويمتدّ وينتشر بين الناس مع امتداد التاريخ، إلا أولئك الذين نذروا أنفسهم للعلم والدعوة والتعليم، ومن تَيسَّرتْ له ظروف العلم حسب إمكانات كل واقع.

ومع مظاهر الاستقرار في الأمة مال الكثيرون إلى دنياهم، حتى أصبح هذا الميل يولّد مفهوماً خاطئاً لدى قطاع واسع من المسلمين، مفهوماً لا يقرّه الإسلام ولا يقرّه أئمة الإسلام وعلماؤه المجاهدون، وكأنه أصبح قضيّة نفسية تهب القناعة والرضى بالعزوف عن بعض التكاليف الربّانية التي وهبهم الله الوسع والقدرة على القيام بها، كتعلم القرآن والسنة وتدبرهما، والدعوة إلى الله ورسوله، ومتابعة التكاليف الأخرى، كل قدر وسعه الصادق الذي سيحاسبُه الله عليه، نفسيّة ترضى بالاكتفاء بالشعائر ثم الركون إلى الدنيا.

ويذهبَ هؤلاء إلى البحث عن آيات وأحاديث تسوغ لهم هذا الانقطاع عن التكاليف التي يستطيعون القيام بها، لا يصدُّهم عنها إلا الدنيا وتجارتها. وربما ظنّ بعضهم أنه يجد ضالته في الحديث الشريف الذي أوردناه أول هذه الكلمة، فهياً لهم معنى كلمة (بُني الإسلام على خمس) أن هذه الأركان الخمسة هي كل الإسلام ولا تكاليف ربّانيّة بعدها.

إنّ الحديث الشريف يُشبِّه تكاليف الإسلام كلها بالبناء الذي يقوم على أسسه، فلا يصلح البناء دون الأسس، ولا توفر الأسس وحدها ما يوفره البناء من مأوى وسكن وغير ذلك. وشبّه رسول الله ﷺ الشهادتين والشعائر بالأسس التي يقوم عليها البناء كلّه، الأسس التي يقوم عليها الإسلام كله، والتي تقوم عليها بقيّة التكاليف الربانيّة، والتي لا تصح التكاليف إلا بها. ولكنها وحدها لا تمثل كامل البناء الذي يقيمه الإسلام، ولا كمال البناء الذي يقيمه الإسلام، ولا كامل التكاليف والواجبات والمسؤوليات.

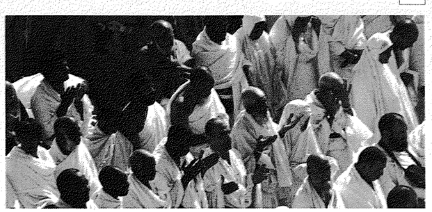
إن هذه التكاليف تمتد على سبيل واحدة، لا سبل متفرقة. إنها (في سبيل الله):

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف: ١٠٨).

وحين يتخلى المسلم عن التكاليف الرّبانيّة من تدبّر لكتاب الله ودعوة إلى الله ورسوله وغير ذلك مما فصّله منهاج الله، ومما هو في حدود وسعِه وطاقته، فإنه بذلك يفتح الفرصة لأعداء الله لينزلوا إلى الميدان بدعواتهم الضالة وجنودهم الكثيرين الذين يعملون ليل نهار لنشر فتنتهم وفسادهم. وكلما تخلى مسلم قادر عن مسؤولياته فتح المجال لمفسد أن ينزل الميدان ليضل ويفسد، فكيف يكون الحال عندما يتخلى ملايين المسلمين عن الميدان، ومن سيقف عندئذ في وجه جنود الشيطان! وكيف لا ينتشرَ الفساد في الأرض، وتمتدُّ الفتنة بعد الفتنة، والفواجع بعد الفواجع.

إن هذا الحديث الشريف يقدّم لنا فقهاً عظيماً. إنه يضع الأسس التي لا يصلح العمل دونها، ويشير إلى سائر التكاليف التي يجب على المسلمين أن ينهضوا لها، كلٌ قَدْرَ وُسْعه وطاقته، وحدوده ومسؤوليته، والأمانة التي جعلها الله في عنقه.

إن الواقع، حين يُرَدّ إلى منهاج الله ويُدرَس من خلاله، يكشف لنا خطورة هذه المسؤوليات وأهميتها، من أجل إعلاء كلمة الله ونصرة دينه. ويُبرز لنا الواقع عندئذ أهميّة الرجوع إلى منهاج الله وردّ



■ تخلي المسلم عن التكاليف الربانية من تدبر الكتاب والدعوة إلى الله، يتيح الفرصة لأعداء الله أن ينزلوا إلى الميدان بدعواتهم الضالة

الأمور إليه، حتى تتبيّن لنا التكاليف من منهاج الله، ويتبيّن لنا أنها تكاليف ربانيّة.

ونرى من هذا الحديث الشريف كيف يقوم الفقه أولاً على القاعدة الصلبة قاعدة الإيمان والتوحيد، ثمَّ على الركنين الرئيسين: المنهاج الرباني والواقع الذي يُدْرَس من خلال المنهاج الرباني.

واليوم، في واقع المسلمين، أصبح من الضروري أن يعرف كل مسلم مسؤوليّاته وواجباته كما شرعها الله سبحانه وتعالى، وكما فصّلها في المنهاج الربّاني، لينهض كل مسلم إليها ليوفي بأمانته وعهده مع الله، ولينصر دين الله!

ومن هنا ندرك أهمية ربط الفقه بمنهاج الله، ليكون منهاج الله هو مصدر سائر العوامل التي تساعد على قيام الفقه في الإسلام، والتي تدرس كلها مع ترابطها وتماسكها من خلال منهاج الله.

إن مسؤوليات المسلم والتكاليف الرّبانية الملقاة على عاتقه متناسقة مترابطة كما يعرضها منهاج الله، تنطلق كلها من الإيمان والتوحيد. فقضيّة الإيمان والتوحيد قضية مفاصلة وحسم، وقضية تكاليف والتزام، وقضية مسؤولية وحساب، ومنهاج الله يعرض ذلك كله ويُفَصِّله.

ولنستمع إلى قبسات من كتاب الله:

﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾ (العنكبوت: ٤٥)

هذا هو المنطلق إلى ميدان الممارسة والتطبيق: ﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب...﴾ إنه الإيمان والتوحيد والعلم بمنهاج الله.

ثم يأتي أساس كل ممارسة في حياة المسلم. إنه الشعائر التي لا يصحّ عمل إلا أن يكون قائماً عليها. ويكتفي القرآن الكريم بذكر الصلاة في هذه الآية الكريمة وفي غيرها، وتأتي الزكاة مقترنة معها في بعض الآيات، ليس إغفالاً لسائر الشعائر ولكن لأن الصلاة أولها ورأسها.

ثم تأتي الإشارة إلى ميدان الممارسة الإيمانية مرتبطة بالإيمان والتوحيد، وبمنهاج الله، وبالشعائر: ﴿إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون﴾.

فهذا المنطلق وهذه الأسس، هي التي تضبط الممارسة الإيمانيّة وتوجّهها، حتى يظل كل عمل يقوم به المسلم مرتبطا بذكر الله، مرتبطاً بمنطلقه وأسسه، وذكر الله هو الذي يجمع الميادين كلها، وبه يجب أن ترتبط الأعمال كلها، حتى أصبح (ذكر الله أكبر).

وتتوالى الآيات في كتاب الله لتبيّن لنا امتداد المسؤوليات والتكاليف وترابطها وتناسقها، لتظل مرتبطة بمنطلقها قائمة على أسسها.

لا بد للمسلم أن يعي هذه الصورة حتى يعلم السبيل إلى نجاته في الدنيا، إلى نجاته من فتنة الدنيا ونجاته من عذاب الآخرة.

ويمكن أن نعيد إيجاز التكاليف التي أمر الله بها عباده ليأتوا منها كلٌ على قدر وسعه وطاقته، ولتكوّن حقيقة الأمانة التي حملها الإنسان، والعبادة التي خلق لها، والخلافة التي جُعلت له، والعمارةَ التي أمر بها:

١- أن يفكر ويتخذ قراره أيؤمن أم يكفر، وليتحمّل مسؤولية قراره هذا في الدنيا والآخرة.

٢- فإن آمن أدّى الشهادتين وأقام الشعائر.

٣- طلب العلم الذي أساسه منهاج الله - قرآناً وسنّة ولغة عربية-.

٤- ممارسة منهاج الله في الواقع، ومعرفته لحدوده، ومبادرته الذاتية بحوافز إيمانية، والاجتهاد في حدود وسعه وعمله ومسؤولياته.

٥- من أهم أبواب ممارسة منهاج الله في الواقع والتكاليف العامّة الدعوة إلى الله ورسوله إلى الإيمان والتوحيد، لإخراج الناس من عبادة العباد والأوثان والأهواء إلى عبادة الله وحده. فمن أجل هذا قامت الدعوة الإسلامية.

٦- المساهمة الجادة في تحقيق الأهداف الربانيّة الثابتة في واقع الإنسان على الأرض.

لابد أن يعي المسلم هذه المسؤوليات الهامّة التي سيحاسب عليها يوم القيامة، فلا يقعد عنها، بل ينهض إليها بكل ما أوتي من قوة وعزيمة ووسع.

وليُفكر المسلم الذي أباح لنفسه أن يترك هذه المسؤوليات، كيف يكون الحال لو أنَ كلَّ مسلم أباح لنفسه التخلي عن الميدان، ليجوسه أعداء الله فلا يجدون من يصدهم عن نشر الكفر والفتنة والفساد؟

ولْيُفَكِّر المسلم كيف يكون الحال لو تم ذلك، فلكل مسلم الحقّ الذي له، فإن أباح لنفسه التخلي، فغيره يمكن أن يبيح لنفسه كذلك.

وإنا لنلمس في واقع المسلمين شيئاً كثيراً من ذلك. الملايين من المسلمين شلوا وتعطلت قدرتهم، وأخلوا الساحة لأعداء الله تحت أعذار باطلة شتى.

وإذا طال الأمر فسيكونون هم ضحايا العدوان والفتنة والفساد والظلم.

إنها مسؤولية كل مسلم أن ينهض لينهض بناء الإسلام شامخاً عالياً ثابتاً على أسسه المتينة الراسخة، بنياناً مرصوصاً كما أمر الله سبحانه وتعالى.



المصافحة

عن البراد بن عازب قال:
قال رسول الله ﷺ:
«ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر الله لهما قبل أن يتفرقا».

•••

وروي عن البراء بن عازب كذلك قال: قال رسول الله ﷺ:
«إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله عز وجل واستغفراه غفر لهما».

القضاء والقدر

جاء رجل إلى سفيان الثوري، فشكا إليه مصيبة أصابته؛ فقال له سفيان:
ما كان بها أحد أهون عليك مني.
قال: وكيف ذلك؟
قال: ما وجدت أحداً تشكو إليه غيري؟
قال: إنما أردت أن تدعو لي.
فقال له سفيان:
أمدبِّر أنت، أم مدبَّر؟
قال: بل مدبَّر.
قال: فارض بما يدبِّر لك.

الرضا

عن أُبي بن كعب قال:
ما من عبد ترك شيئاً لله عز وجل، إلا أبدله الله به ما هو خير منه، من حيث لا يحتسب؛ وما تهاون به عبد، فأخذه من حيث لا يصلح، إلا أتاه الله ما هو أشد عليه منه، من حيث لا يحتسب.



الصبر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
مرض ابن لأبي طلحة من أم سليم؛ قال: فمات الصبي في المخدع، فسجّته، ثم قامت، فهيأت لأبي طلحة إفطاره - كما كانت تهيئ له كل ليلة - فدخل أبوطلحة، وقال لها:
كيف الصبي؟
قالت: بأحسن حال، فحمد الله؛ ثم قامت، فقرّبت إلى أبي طلحة إفطاره، ثم قامت إلى ما تقوم إليه النساء، فأصاب أبوطلحة من أهله؛ فلما كان السحر، قالت:
يا أبا طلحة، ألم تر آل فلان؟ استعاروا عارية، فتمتعوا بها؛ فلما طلبت منهم، شق عليهم.
قال: ما أنصفوا.
قالت: فإن ابنك كان عارية من الله عز وجل، وإن الله تعالى قد قبضه، فحمد الله، واسترجع؛ ثم غدا على رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ:
«يا أبا طلحة، بارك الله لكما في ليلتكما»، فحملت بعبدالله بن أبي طلحة.

صفات الصالحين

عن ذي النون قال:
إن المؤمن إذا آمن بالله، واستحكم إيمانه خاف الله، فإن خاف الله تولدت من الخوف هيبة الله.
فإذا سكن درجة الهيبة دامت طاعته لربه.
فإذا أطاع تولدت من الطاعة الرجاء.
فإذا سكن درجة الرجاء تولدت من الرجاء المحبة.
فإذا استحكمت معاني المحبة في قلبه سكن بعدها درجة الشوق.
فإذا اشتاق أداه الشوق إلى الأنس بالله.
فإذا أنس بالله اطمأن إلى الله.
فإذا اطمأن إلى الله كان ليله في نعيم، ونهاره في نعيم، وسرّه في نعيم، وعلانيته في نعيم.

الزهد

عن هشام بن عروة عن أبيه، قال:

دخل عمر بن الخطاب ﵁ على أبي عبيدة بن الجراح ﵁، فإذا هو مضطجع على طنفسة رحله، متوسداً الحقيبة؛ فقال له عمر: ألا تتخذ ما اتخذ أصحابك؟

فقال: يا أمير المؤمنين: هذا يبلغني المقيل.

وقال معمر في حديثه: لما قدم عمر الشام، تلقاه الناس وعظماء أهل الأرض.

فقال عمر: أين أخي؟

قالوا: من؟

قال: أبوعبيدة.

قالوا: الآن يأتيك؛ فلما أتاه نزل، فاعتنقه، ثم دخل عليه بيته، فلم ير في بيته، إلا سيفه، وترسه، ورحله.

وفاة سلمان الفارسي

عن سعيد بن سوقة قال:

دخلنا على سلمان الفارسي ﵁ نعوده، وهو مبطون؛ فأطلنا الجلوس عنده، فشق عليه؛ فقال لامرأته:

ما فعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر؟

فقالت: هو ذا.

قال: ألقيه في الماء، ثم اضربي بعضه ببعض، ثم انضحي حول فراشي؛ فإنه الآن يأتينا قوم، ليسوا بإنس ولا جن؛ ففعلت، وخرجنا عنه، ثم أتيناه، فوجدناه قد قبض ﵁.

الصحبة

عن الفضيل بن عياض قال:

حسناتك من عدوك أكثر منها من صديقك.

قيل: وكيف ذاك يا أبا علي؟

قال: إن صديقك إذا ذكرت بين يديه، قال: عفاه الله؛ وعدوك: إذا ذكرت بين يديه، يغتابك الليل والنهار، وإنما يدفع المسكين حسناته إليك؛ فلا ترض إذا ذكر بين يديك، أن تقول:

اللهم أهلكه، لا، بل ادع الله، اللهم أصلحه، اللهم راجع به، ويكون الله يعطيك أجر ما دعوت به؛ فإنه من قال لرجل:

اللهم أهلكه، فقد أعطى الشيطان سؤاله؛ لأن الشيطان إنما يدور على هلاك الخلق.

صنائع المعروف

عن ابن عباس ﵁ قال:

لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً، أو جمعة، أو ما شاء الله، أحب إلي من حجة بعد حجة؛ ولطبق بدانق، أهديه إلى أخ لي في الله عز وجل، أحب إليّ من دينار، أنفقه في سبيل الله عز وجل.

سؤال الناس

عن إبراهيم بن أدهم قال:

إن الصائم، القائم، المصلي، الحاج، المعتمر، الغازي هو من أغنى نفسه عن الناس.



بقلم: أحمد البدوي

شوقاً إلى الجنة

■ قال ابن عباس: أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان، فيشربون من إحدى العينين؛ فيذهب الله- تعالى- مافي قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون فيها؛ فتشرق ألوانهم، وتصفو وجوههم، وتجري عليهم نضرة النعيم

■ الجنة أرضها من فضة يرى باطنها من ظاهرها، ويرى ظاهرها من باطنها، كالقوارير يرى الشراب من جدر القوارير

أهل الجنة

قال ابن عباس: أول ما يدخل أهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان، فيشربون من إحدى العينين؛ فيذهب الله- تعالى- مافي قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الأخرى فيغتسلون فيها؛ فتشرق ألوانهم، وتصفو وجوههم، وتجري عليهم نضرة النعيم.

قال علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- في قوله- تعالى -: ﴿وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾. قال: إذا توجه أهل الجنة مروا بشجرة، يخرج من تحت ساقها عينان: فيشربون من إحداهما فتجري عليهم بنضرة النعيم، فلا تتغير بشرتهم، ولا تشتعث أشعارهم أبداً، ثم يشربون من الأخرى، فيخرج مافي بطونهم من الأذى، ثم تستقبلهم «خزنة الجنة»، فتقول لهم: ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾.

وذكره ابن المبارك قال: أخبرنا معمر، عن أبي اسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي أنه تلا هذه الآية: ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها﴾، وجدوا عند باب الجنة «شجرة» يخرج من ساقها عينان فعمدوا إلى إحداهما، كأنما أمروا بها فاغتسلوا منها فلم تشعث رؤوسهم بعدها أبداً، كأنما دهنوا بالدهن، ثم عمدوا إلى الأخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم، وغسلت كل قذر فيها، وتتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾.

ثم تتلقاهم الولدان يطوفون بهم، كما يطوف ولدان الدنيا بالحميم، ثم يجيء من الغيبة يقولون: أبشر أعد الله - تعالى - لك كذا وكذا، ثم يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى في الدنيا، فتقول له: أنت رأيته؟ فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب، ثم ترجع فتجيء فتنظر إلى تأسيس بنيانه من جندل اللؤلؤ: أخضر وأصفر وأحمر، من كل لون، ثم يجلس فينظر فإذا زرابي مبثوثة،وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، ثم يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أن الله- تعالى- قدر ذلك لأذهب بصره، انما هو مثل البرق. ثم يقول: كما أخبر الله- تعالى-: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾.

رزق أهل الجنة

قال رجل: يارسول الله هل في الجنة ليل؟ قال: (وما هيجك على هذا؟ قال: فلنتلو قول الله- تعالى-: ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً﴾). فقلت: الليل بين البكرة والعشي، فقال رسول الله - ﷺ -: (ليس هناك ليل، انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح، والرواح على الغدو، ويأتيهم طرف الهدايا لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها، وتسلم عليهم الملائكة).

قال الله - تعالى -: ﴿وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾، وهي الثمار كلها: رطبها، ويابسها. وقال مجاهد في قول الله - تعالى -: ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾، يعني ظلال الأشجار: ﴿وذللت قطوفها تذليلاً﴾.

أي: ذللت ثمارها، يتناولون منها كيف شاءوا، ان قام ارتفعت بقدره، وان قعد تدلت إليه، وان اضطجع تدلت إليه؛ ليتناوله.

وذكر ابن المبارك قال: أخبرنا شريك، عن أبي اسحاق، عن البراء: ﴿ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً﴾.

قال: أهل الجنة يأكلون الثمار من الشجر كيف شاءوا: جلوساً، ومضطجعين، وكيف شاءوا.

عن زيد بن أسلم أن رسول الله- ﷺ-: (ان خلق أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ستون ذراعاً كالنخلة السحوق يأكلون من ثمار الجنة قياماً).

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- ﷺ-: (والذي نفسي بيده ان أهل الجنة ليتناولون من قطوفها وهم متكئون على فراشهم، فما تصل إلى أحدهم حتى يبدل مكانها أخرى، مصداقاً لقول الله - تعالى -: ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب﴾).

قال الله - تعالى-: ﴿كانت قواريرا ❖ قواريرا من فضة﴾. أي اجتمع فيها صفاء القوارير، في بياض الفضة.

قال ابن عباس - رضي الله عنهما- وهي من صفاء الفضة، وفي ذلك دليل على أن أرض الجنة من فضة، إذ المعهود في الدنيا اتخاذ الآنية من الأرض، يرى باطنها من ظاهرها، ويرى ظاهرها من باطنها، كالقوارير يرى الشراب من جدر القوارير، وهذا لا يكون في فضة الدنيا.

قال الله- تعالى-: ﴿قدروها تقديراً﴾ أي في أنفسهم، فأتتهم على نحو ما قدروا، واشتهوا من صغار وكبار.

قال الله - تعالى -: ﴿إن الأبرار يشربون من كأس﴾. يعني «الخمر»، و«المعين» الماء الظاهر.

قال الله- تعالى-: ﴿لا فيها غول﴾ أي لا تغتال عقولهم، ولا يصيبهم منها صداع.

قال الله- تعالى-: ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾. أي لا تذهب عقولهم بشربها. قال الله- تعالى-: ﴿كان مزاجها كافورا﴾.

(كافورا) عين في الجنة يشرب بها، أي منها. قال الله- تعالى-: ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾. كان العرب يستطيبون الزنجبيل، وتضرب به المثل ؛ فخاطبهم الله- تعالى- بما كانوا يحبونه، كأنه يقول: لكم في الآخرة مثل ما كنتم تحبون في الدنيا ان آمنتم وصدقتم.

قال الله- تعالى-: ﴿عيناً فيها تسمى سلسبيلاً﴾.

وقال الله- تعالى-: ﴿يسقون من رحيق﴾، يعني الشراب، وهي «الخمر»، قال الله- تعالى-: ﴿مختوم* ختامه مسك﴾.

قال مجاهد: يختم به آخر جرعة، وقيل: المعنى إذا شربوا هذا الرحيق في ما في الكأس، وانقطع الختم، ذلك بطعم المسك.

وقال عبد الله بن مسعود في قوله- تعالى-: ﴿ختامه مسك﴾. قال: شراب أبيض مثل الفضة يختمون به آخر شربتهم، لو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده، ثم أخرجها، لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها. قال الله - تعالى -: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾، أي في الدنيا بالأعمال الصالحة. قال الله- تعالى-: ﴿ومزاجه من تسنيم﴾، أي: ومزاج ذلك الشراب ﴿عينا يشرب بها المقربون﴾.

قال قتادة: يشرب بها المقربون صرفا، وتمزج لسائر أهل الجنة، (وتسنيم): أشرف شراب في الجنة، وأصل التسنيم في اللغة «الارتفاع»، فهي عين ماء تجري من علو إلى أسفل، ومنه سنام البعير ؛ لعلوه من بدنة. وقد تسنم العيون والمياه، فتشرب عليهم تجري من أعلى العرش، قال رسول الله- ﷺ-: (أربع عيون في الجنة: عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذكرها الله: (يفجرونها تفجيرا). والأخرى ﴿نضاختان﴾. وعينان من فوق العرش، احداهما التي ذكرها الله ﴿سلسبيلا﴾، والأخرى ﴿تسنيم﴾. ذكره الترمزي الحكيم، في «نوادر الأصول».

وقال: «التسنيم» شراب خاص. و«الكافور» للأبرار شراب لهم، والكافور يمزج للأبرار من التسنيم شرابهم، وأما «الزنجبيل» و«السلسبيل» فللأبرار منها مزاج، فما كان للأبرار منها مزاجا، فهو للمقربين صرفا، وما كان للأبرار صرفا فهو لسائر أهل الجنة مزاجا.

والأبرار هم الصادقون، والمقربون هم الصديقون. قال الحسن: «خمر الجنة» أشد بياضا من اللبن، وأحلى من عسل النحل.

قال الله- تعالى-: ﴿بكأس من معين* بيضاء لذة للشاربين﴾، أي لذة. يقال: شراب لذيذ، إذا كان طيباً.

■ (الرفرف) شيء إذا استوى عليه صاحبه، رفرف وأهوى به، كالمرجاح يميناً وشمالاً، ورفعاً وخفضاً يتلذذ به من أنسيته

■ قال رسول الله- ﷺ- لمعاذ بن جبل عندما بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي أهل الكتاب، فيسألونك عن مفتاح الجنة؟ فقل: شهادة أن لا إله إلا الله)

الحور العين

قال الله- تعالى-: ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾، أي نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم.

قال ابن يزيد: إن المرأة منهن لتقول لزوجها: وعزة ربي ما أرى في الجنة شيئا أحسن منك، وعين: عظام العيون الواحدة منهن عيناء. قال الله- تعالى-: ﴿كأنهن بيض مكنون﴾، أي مصون.

وقال الحسن، وابن يزيد: شبههن ببيض تكنه النعامة بالريش من الريح والغبار، فلونه أبيض في صفرة، وهو أحسن ألوان النساء، وقيل: المراد بالبيض اللؤلؤ كقوله - تعالى -: ﴿وحور عين* كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾، أي في أصدافه.

قال الله- تعالى-: ﴿فيهن خيرات حسان﴾، يعني: النساء، الواحدة خيرة، وأصله خيرات فخفف كهين ولين.

قال الله- تعالى- ﴿حور مقصورات في الخيام﴾.

قال: الدر المجوف، والخيمة درة مجوفة فرسخ في مثله، لها أربع آلاف مصراع من ذهب. وقيل ان الخيمة لؤلؤة واحدة، لها سبعون بابا كلها در.

وقال الترمذي الحكيم: إن (الرفرف) شيء إذا استوى عليه صاحبه، رفرف وأهوى به، كالمرجاح يميناً وشمالاً، ورفعاً وخفضاً يتلذذ به من أنسيته، فإذا ركبوا الرفارف أخذ (اسرافيل) في السماع، فيروى في الخير أنه ليس أحد من خلق الله أحسن صوتا من صوت اسرافيل، فإذا أخذ في السمع، قطع على أهل سبع سموات: صلاتهم، وتسبيحاتهم، فإذا ركبوا الرفارف أخذ (إسرافيل) في السماع بأنواع الأغاني ؛ تسبيحا، وتقديسا للملك القدوس، فلم تبق شجرة في الجنة، إلا وردت، ولم يبق ستر، ولا باب إلا ارتج وانفتح، ولم تبق حلقة من باب إلا طنت بأنواع طنينها، ولم تبق أجمة من آجام الذهب إلا وقع أهبوب الصوت في مقاصيها، فزمرت تلك المقاصب بفنون الزمر، ولم تبق جارية من جواري الحور العين إلا غنت بأغانيها، والطير بألحانها ويوحي الله- تبارك وتعالى- إلى الملائكة أن جاوبوهم وأسمعوا عبادي الذين نزهوا أسماعهم عن مزامير الشيطان، فيجاوبون بألحان، وأصوات روحانية، فتختلط هذه الأصوات، فتصير رجة واحدة، ثم يقول الله - عز وجل ذكره -: يا داود قم عند ساق العرش تجدني، فيدفع داود بتمجيد ربه بصوت يعم الأصوات، ويجليها وتتضاعف اللذة، وأهل الخيام من تلك الرفارف تهوي بهم، وقد حفت بهم أفانين اللذات والأغاني، مصداقاً لقول الله- تعالى-: ﴿فهم في روضة يحبرون﴾، وقيل: الروضة: اللذات، والسماع. وشتان بين لذات الدنيا ولذات الآخرة.

أطفال المسلمين في الجنة

قال الله- تعالى-: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾.

وقد قرئ: ﴿وأتبعناهم ذريتهم﴾ فقد أخبر الله- تعالى- «أن الذين آمنوا في الحياة الدنيا، جعل ذرياتهم أتباعهم في الإيمان، وأنه يلحق بهم ذرياتهم في الآخرة، فثبت بذلك ذراري المسلمين في الجنة».

قال النبي- ﷺ-: (سألت ربي أن يريني «أهل الجنة»، و «أهل النار» فجاءني جبريل، وميكائيل- عليهما الصلاة والسلام- في النوم، فقالا: انطلق يا أبا القاسم، إلى أن قال: وأنا أسمع لغط الصبيان، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هم ذرية أهل الاسلام الذين يموتون، قبل آبائهم، يكفل بهم ابراهيم- ﷺ- حتى يلحق بهم آباؤهم)، فدل ذلك أن أطفال المسلمين في الجنة.

مفتاح الجنة

عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله- ﷺ-: (مفتاح الصلاة الوضوء، ومفتاح الجنة الصلاة). وقال رسول الله- ﷺ- لمعاذ بن جبل عندما بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي أهل الكتاب، فيسألونك عن مفتاح الجنة؟ فقل: شهادة أن لا اله الا الله). وفي «البخاري» أليس مفتاح الجنة «لا إله إلا الله»؟ قال: بلى، ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، والا لن يفتح. اللهم قربنا من كل عمل يرضي الله- عز وجل-، ووفقنا من كل عمل يدخلنا الجنة. آمين، آمين.


بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

الأيتام.. خضراء تنت

الأيتام صنف من الضعفاء، والضعفاء كما نعلم - جميعاً- أحوج الناس إلى الرحمة، فهم الذين فقدوا نصيرهم وفقدوا ظهيرهم وفقدوا أعطف الناس عليهم، فانطفأت الابتسامة من على وجوههم، وأحاطت بهم مصائب الحرمان واشتدت عليهم المحن والظروف العابسة.

والسؤال الذي يطرح نفسه ونحن نتكلم عن هذه الفئة من المجتمع هو: كيف كان تعامل الإسلام مع اليتيم؟

سؤال عميق تتقاطع في الجواب عنه ألفاظ اللغة وأوامر الشرع وإرادة المجتمع المكلف.

ففي ألفاظ اللغة وعندما أطلق القرآن الكريم وصف اليتيم بصيغة الإفراد والتثنية والجمع، وكرر لفظ اليتيم ومشتقاته أكثر من عشرين مرة في الكتاب العزيز كان المقصود من ذلك بيان أن صفة اليتم ليس فيها عيب ولا تهمة، وأن فقد الآباء والأقرباء ليس سخرية من القدر أوجبت احتقارا من البشر، فاليتيم شخص كامل في شخصيته، تام في إنسانيته، وبالتالي فلا مكان للشعور بالدونية أو الإحساس بالنقص لدى اليتيم.

■ الأيتام صنف من الضعفاء الذين فقدوا نصيرهم وفقدوا ظهيرهم وفقدوا أعطف الناس عليهم، فانطفأت الابتسامة من على وجوههم

■ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات»

حسنات تنتظر الحصاد

■ نظرة الإسلام إلى مجتمع اليتامى نظرة إيجابية جعلتهم من المنظور الشرعي حسنات مزروعة تنتظر من يحصدها ليفوز بجوار الحبيب -ﷺ- ورفقته يوم القيامة

■ لا يصح شرعاً ولا عرفاً أن يحرم هؤلاء مرتين، مرة من حنان الأمومة وعطف الأبوة وأخرى من رحمة المجتمع ورعايته

اليتيم كائن بشري كريم

ولذلك فإن سلام قدم هذه الفئة إلى المجتمع في أروع صورة إنسانية شهدتها المجتمعات الحضارية، ولم يقدمهم على أنهم ضحايا القدر أو بقايا المجتمع كما هو شائع في مجتمعات أخرى، بل كان موضوعاً لآية قرآنية كريمة رسمت عنهم صورة إيمانية تسمو على كل الارتباطات المادية والدنيوية: «وإن تخالطوهم فإخوانكم»، نعم إنهم إخواننا، ومن هنا كانت الدعوة إلى مخالطتهم، والمبادرة بذلك من أفضل أساليب التطبيع الاجتماعي والدمج داخل المؤسسة الاجتماعية بدءاً من المصافحة باليد كأبسط مظهر للمخالطة وانتهاء بالتزويج كأقصى مظهر لها مروراً بمنافع أخرى كالمؤاكلة والمشاربة والمساكنة وحسن العشرة، فالكل داخل في مطلق المخالطة والكل متحد في كسر الغربة النفسية التي قد يشعر بها هؤلاء وهم داخل المجتمع.

يقول الرسول ﷺ: «من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات»، فانظر أخي وتأمل في هذا الحديث الشريف، يتيم وشعر وحسنات، فما هو الرابط المعنوي بينهما يا ترى...؟

إنه النمو، فاليتيم ينمو والشعر ينمو والحسنات تنمو وتزيد، وكما يخشى على الحسنات من السيئات وعلى نمو الشعر من الأوساخ والآفات، كذلك يجب أن نخشى على اليتيم من الإهمال والضياع، فرجل أشعث أغبر قبيح المنظر حاله هذه من حال المجتمع الذي لا يهتم باليتيم.

اليتيم ليس عبئاً على المجتمع

لقد كانت نظرة الإسلام إلى مجتمع اليتامى نظرة إيجابية واقعية فاعلة، لعب فيها عنصر الإيمان وحافز الثواب دوراً أسياسيًا، فهم في المجتمع الإسلامي ليسوا عالة على المجتمع ولا عبئاً على أفراده، وإنما هم من المنظور الشرعي حسنات مزروعة تنتظر من يحصدها ليفوز بجوار الحبيب - ﷺ - ورفقته يوم القيامة، يقول النبي-ﷺ-: «أنا وامرأة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ بالوسطى والسبابة» امرأة ترملت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا، حافز الأجر هو الذي جعل الأم الصابرة تتعلق بأطفالها بعد وفاة زوجها في صورة مشرقة من عطف الأمومة على الطفولة فهجرت الزينة والتبرج ونزعت الراحة من نهارها والنوم من ليلها تحوطهم بأنفاسها وتغذيهم بدمها قبل حليبها حتى ذهبت نظارتها، لم يهزمها الموت بل اعتبرته جزء من استمرار الحياة، فالآن يبدأ دورها، لم تكتف هذه الأم الطيبة بدور الأمومة بل إنها قرنت إليه كفالة الأيتام أيضا فمنحت لأيتامها بصمودها هذا أمتن عروة يستمسكون بها تغنيهم عن البحث خارجاً عمن يأويهم، فشكر لها النبي- ﷺ- ومدحها فجاءت جائزتها مجزية وثوابها مضاعفاً.

في عصرنا اليتيم ضحية المجتمع

إن مظاهر الظلم والقهر والإهمال وكل الاضطرابات النفسية التي تحتل نفوس معظم الأيتام لا علاقة لها باليتم أو بفقد النسب، بل هي من صناعة المجتمع الذي يهمل يتاماه، ولهذا فإن القرآن الكريم لم يخاطب اليتيم لأنه لا دور له في ما حصل بل اليتم قدر من الله، وإنما انصرف بخطابه إلى المجتمع مباشرة يحمله وزر التفريط في فئة من أبنائه، واضعاً بذلك أسس المعاملات التى تحمي اليتيم من كل أشكال الظلم الاجتماعي والقهر النفسي.

اليتيم له الحق في حياة كريمة

لقد خلق الله الأيتام للحياة فكيف يحل لنا وأدهم بالإذلال والإهمال؟

وإذا كان سبحانه قد جعل هذه الأغصان الخضراء للثمر فكيف نقطعها نحن ونجعلها للحطب؟!!.

إنه لا يصح شرعاً ولا عرفاً أن يحرم هؤلاء مرتين، مرة من حنان الأمومة وعطف الأبوة وأخرى من رحمة المجتمع ورعايته مع علمنا اليقيني بوجود أنفس رحيمة وقلوب عطوفة في مجتمعنا تتلهف كلها لخدمة اليتيم بأن تمسح شعرة على رأسه أو دمعة من خده، ولئن كان التقصير فردياً في أغلب الأحوال إلا أن الخير باق في الناس إلى يوم القيامة.

ختاماً: مهما قلنا أو فعلنا فلن ندرك أبداً كيف هو شعور من يكتشف في لحظة أنه بدون أب أو أم؟ ولن نعيش أبداً إحساس من أدرك في غفلة من المجتمع أنه مجهول الوالدين؟ ولن نحصي مطلقاً كم من الأطفال كتب عليهم ألا يروا آباءهم؟ ولكننا قد ننجح إذا صحت منّا النية واشتدت الإرادة في أن نكون ممن يمسحون دموع هؤلاء الصغار ويبلسم جروح الكبار منهم.

بقلم: عرفات حجازي

المسجد الأقصى.. هل ما زال أولى

لقد كتبت منذراً ومحذراً العرب والمسلمين بأن مقدسات المسلمين في فلسطين أصبحت في خطر، وأن أرض الأسراء والمعراج أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين على وشك أن تشهد على أن أمة محمد قد خذلت محمدا وتنازلت عن أقدس مقدسات هذا الكون وهي تقود هذه الأمة إلى أبشع مصير، وأنا أقرع الجرس حتى يسمع هذه المرة كل من في سمعه وقر بأن هؤلاء الذين ارتضوا أن تكون مهمتهم في كيفية «إنقاذ» ذلك الأسير الإسرائيلي الذي يقف مقابله عشرة آلاف فلسطيني لا يشعر ولا يهتم بوجودهم أحد، وكذلك إلى هؤلاء الذين يحاولون خذلان الشعب الفلسطيني بإلهائه في مهزلة «الفراغ الدستوري» بعد قيام إسرائيل باعتقال الوزراء والنواب ورؤساء بلديات من جماعة حماس وأخذوا يخشون على «الفراغ الدستوري» وكأنه كان هناك قبل اثني عشر عاما «انسداد دستوري» أو أي شيء دستوري، وأنا أتحدى كل من تسلم المسؤولية في سلطة أوسلو وبالرغم من حصولهم على بطاقات V.I.P التي كانوا يحرصون الحصول عليها عندما كانوا ينالوا جميعا إهانات من كبيرهم وصغيرهم من كل جندي إسرائيلي ولم يدركوا أنهم كانوا يعانون من «فراغ دستوري» كما



أخذوا يشعرون اليوم عندما جاءت حماس تسجل للشعب الفلسطيني اعتذارها عن ما لقبه شعبها في السابق عندما كان الجيش الاسرائيلي يقوم بنزهاته اليومية التي يطلقون عليها «الاجتياح» ولا يجرؤ أحد أن يعترض أو يطلق رصاصة أو يخطف دجاجة من قن المستوطنين؟.

لمن تقرع الأجراس؟

إني اليوم أقرع جرس الخطر للجميع : للعرب والمسلمين والفلسطينيين ، ان شؤون أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين انتقلت بعد عودة أيهود أولمرت من واشنطن متسلحاً بالصلاحيات الواسعة التي منحه إياها الرئيس السابق بوش؛ من أجل الحفاظ على سلامة إسرائيل وكان آخرها ما جرى تنفيذه من تسليم مسؤوليات المسجد الأقصى إلى منظمات المستوطنين.

لقد نشرت خلال السنوات الأخيرة أكثر من عشر وثائق، وأنا أكرر وأردد أن المسجد الأقصى أصبح في خطر - ولا حياة لمن تنادي - لقد نشرت قرار المحكة العليا في إسرائيل الذي صدر يوم ٢٣ أيلول ١٩٩٣، أي بعد توقيع اتفاقية أوسلو في البيت الأبيض بعشرة أيام يوم ١٣ أيلول ١٩٩٣.

وجاء القرار الصادر عن أعلى مرجع قضائي في إسرائيل، الذي يعلن«أن الحرم القدسي هو جزء من مساحة دولة إسرائيل وتسري عليه أحكام وتشريعات دولة إسرائيل، وكان من أهم ما جاء بالقرار : منع أي أعمال تقوم بها دائرة الأوقاف الإسلامية في ساحات الحرم القدسي من ترميم وزراعة أشجار وإقامة احتفالات دينية»، ولأن هذا القرار لأعلى محكمة في إسرائيل صدر وانقضت المدة القانونية للاعتراض واستئناف القرار ولم يعترض عليه أحد وخاصة دائرة الأوقاف والسلطة الفلسطينية فقد أصبح قانونياً ساري المفعول وأصبح المسجد بالنسبة للقانون الإسرائيلي من ممتلكات دولة إسرائيل؛ لهذا فقد أخذت دوائر الأوقاف والدوائر الإسلامية تقلص وجودها وتنقل مكاتبها إلى «أبو ديس» حتى أن جميع المفاوضات والاتفاقات التي حدثت فيما بعد كانت تؤكد على أن المسجد الأقصى وطبعاً - القدس - أصبحت إسرائيلية وخاصة وثيقة بيلين - أبو مازن - التي جرت محادثاتها مابين عامي ١٩٩٤ - ١٩٩٥ في سلسلة لقاءات سرية ولم توقع ولم تعلن لأنها توقفت بسبب مقتل اسحق رابين ولكن نشرتها حرفياً صحيفة هارتس وفيها الاتفاق على أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية في أبو ديس وليس في القدس!!.

■ نحن اليوم نقرع جرس الخطر للجميع : للعرب والمسلمين والفلسطينيين لنبلغهم شؤون أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى أصبح في خطر

أولمرت بدأ بتشويه المسجد الأقصى!

ولكن بعد عودة رئيس وزراء إسرائيل ايهود أولمرت من واشنطن أخذ يعلن في لقاءات ومؤتمرات صحفية في لندن وباريس وشرم الشيخ والبتراء بأنه لن يتخلى عن المسجد الأقصى بل كانت له تصريحات أعلنها في بعض البلاد العربية وبكل وقاحة بأنه تنازل عن حلم إسرائيل بإقامة الدولة من النيل إلى الفرات ولكنه لن يتنازل عن القدس والمسجد الأقصى.

المسجد الأقصى في عهدة المستوطنين!

وعندما أخذ اولمرت يستعد لشن حربه على المسلمين للإعلان عن تحويل المسجد الأقصى إلى مكان مقدس لليهود، وقبل أن تقوم حركات المقاومة الفلسطينية باختطاف الجندي جلعاد شاليط كان أولمرت قد أوعز باستنفارجيشه لمواجهة فصائل المقاومة التي لن تقابل قراره بالاستسلام، عندما قام بإصدار تعليماته بنقل مسؤوليات منطقة الحائط الغربي في القدس، وهي المنطقة التي يقع ضمنها المسجد الأقصى بنقل مسؤوليات مؤسسة صندوق تراث الحائط الغربي، وهم جماعة مقربة من منظمات المستوطنين النشطة في مدينة القدس؛ حيث بدأ الصندوق فوراً في إعداد خطة لبناء جسر مكان باب المغاربة، ليؤكد أنه بعد اليوم ممنوع على الأوقاف الإسلامية التدخل في أي شأن من شؤون المقدسات الإسلامية في القدس وبشكل خاص فيما يتعلق في المسجد الأقصى، وأعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها رصدت مبلغ خمسة ملايين شيكل



■ بعد اتفاقية أوسلو بعشرة أيام صدر قرار من المجلس القضائي الإسرائيلي بجعل الحرم القدسي جزءاً من مساحة إسرائيل، وأصبح المسجد من ممتلكات دولة إسرائيل

■ لن ينفع أي إنسان إرضاء أمريكا والصهيونية مادام في ذلك غضب لرب العباد الذي أراد أن تكون هذه الأمة أمينة على كل المقدسات

لمباشرة اللجان أعمالها في ا لسيطرة على مقدسات المسلمين.

الأمل أكبر بالله

وأنا أؤكد للعالمين العربي والإسلامي أن ما استطاعت إسرائيل الوصول إليه في محاولة إلغاء ما نص عليه القرآن الكريم، بأن القدس والأقصى هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وأرض الإسراء والمعراج، إنما تسبب كل ذلك في وقوع كل الأطراف في المكائد الصهيونية، التي أشعلت نار الفتنة بين الأهل والأخوة وجعلت الفراغ الدستوري والاهتمام بمصير الأسير الإسرائيلي هي أهم ما أولوه من اهتمامات وهم يعرفون -والله يعرفون - أن إسرائيل لن تعطيهم في النهاية شيئاً، وأنها فقط تريد أن تأخذ كل شيء وتلقي بهم لمواجهة مصير نرجو الله أن يقوي أمتنا على مواجهته، وأن يعود الرشد والصواب لمن لازالوا يؤمنون بأنهم مسؤولون عن حماية المقدسات وكل ذرة من تراب الوطن، وان الذين باعوا ضمائرهم لإرضاء هؤلاء الأعداء لن ينعموا بفلس مما جمعوه حتى ولو امتلكوا خزائن الأرض التي ستغضب الله!!.

خير أمة أخرجت للناس

فلن ينفع إنسان رضاء أمريكا ولا يجدي مسايرة الصهيونية مادام في كل ذلك تفريط وفيه مايجلب لعنة الأجداد والأبناء وفيه أولاً وآخراً ما يغضب رب الخلق الذي أراد أن تكون هذه الأمة أمينة على كل المقدسات.

لا تتركوا أولمرت يعلنها بكل وقاحة في كل الديار بأن القدس قدسهم والمسجد الأقصى أسيرهم، ونحن اليوم على مشارف غضبة قادرة على تأجيج الدنيا لرد المعتدين عند حدهم والإبقاء على تراث هذه الأمة التي أكد أمينها وقائدها الفاتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب العهدة المباركة، والتي طوقها سيد المجاهدين صلاح الدين الأيوبي، الذي قطع دابر المعتدين والطامعين في أمة خلقت لتكون حامية للآخرين وليس سلعة يشتريها ويبيعها أمثال هؤلاء الكفرة الذين يستهينون بإيجاد أمة لها شعار وكتاب وسيف جعلها خير أمة أخرجت للناس ما دامت تحمي المقدسات وحقوق شعبها ولا تهن أمام هؤلاء الذين أرادوا الإهانة للإسلام ولرسالة محمد ﷺ الذي عهد لهذه الأمة الحفاظ على خير الرسالات وأقدس المقدسات حتى يبقى المسجد الأقصى كما أراده رب الخلق أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وأمانة لدى العرب والمسلمين على مدى الأيام والزمان.



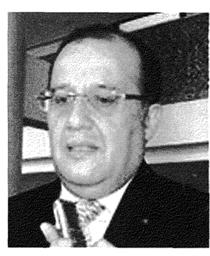

الأمانة العامة للعمل الخيري
جمعية الإصلاح الاجتماعي
وقل اعملوا
لجنة السنابل الخيرية
الوقفية الصحية
يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

إعداد: حربي أحمد
harbi555@yahoo.com

المغرب

تنديد بالنشاطات الدعوية التي تقودها طهران على أراضيه عبر منظمات غير حكومية

الحكومة تصادرر الكتب المرتبطة بالفكر الشيعي وإيران و «حزب الله»



وزير الخارجية المغربي

أعربت الحكومة المغربية عن قلقها إزاء تنامي النشاط الشيعي على أراضيها، ونددت بـ «قلة احترام» إيران لذلك العمل المشين والتي حملها وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري، المسؤولية الكاملة عن قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين.

وندد الوزير المغربي بالنشاطات الدعوية لبعض الجمعيات المغربية الساعية لنشر المذهب الشيعي في المغرب بدعم من إيران، وقال: «إن المغرب لا يمكنه أن يقبل القيام بمثل هذه النشاطات على أراضيه، وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر عبر ما يسمى بمنظمات غير حكومية».

وانتقد «المساس بأسس» المملكة المغربية وبـ «الرابط» المالكي، وهو المذهب الإسلامي السني السائد في المغرب.

واضاف الفهري: إن «المغرب ليس الوحيد الذي يشهد» هذا النشاط الشيعي «الذي اكتشف وجوده أيضاً في افريقيا جنوب الصحراء وفي بلدان إسلامية أخرى» وحتى في أوروبا.

وكان خالد الناصري المتحدث باسم الحكومة المغربية قال في الآونة الأخيرة: إن قسماً من الجالية المغربية في بلجيكا كان تعرض «لممارسات» إيرانية من النوع ذاته.

وجاءت تصريحات الفاسي الفهري إثر بيان شديد اللهجة لوزارته اعقب قطع العلاقات مع إيران في ٦ مارس الجاري، حيث نددت بـ «نشاطات ثابتة للسلطات الإيرانية وخصوصاً من طرف البعثة الديبلوماسية بالرباط، تستهدف الإساءة للمقومات الدينية الجوهرية للمغرب والمس بالهوية الراسخة للشعب المغربي ووحدة عقيدته ومذهبه السني المالكي»، مضيفة إن «هذه الأعمال تعد تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للمغرب وتعارض قواعد وأخلاقيات العمل الديبلوماسي».

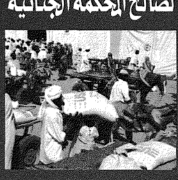
وفي سياق متصل، أعطت وزارة الداخلية المغربية تعليمات لمختلف مصالحها بالمدن والأقاليم بتنظيم حملات مراقبة على مختلف المكتبات العمومية ومصادرة الكتب التي لها علاقة بالفكر الشيعي أو بإيران و «حزب الله» اللبناني.

وكشفت صحيفة «الجريدة الأولى» المغربية، أنه تم تشكيل لجان على صعيد الولايات والأقاليم لمحاربة جميع مصادر التغلغل الشيعي في المغرب والقيام بحملات مراقبة ومتابعة كل ما هو مرتبط بإيران.

وأشارت إلى أنه ستتم زيارة كبريات المكتبات في مختلف المدن المغربية بقصد التفتيش والوقوف على حضور الكتاب الشيعي في الساحة الثقافية المغربية.

السودان

منظمة إغاثة بدارفور تعترف «بالتجسس» لصالح المحكمة الجنائية



اعترفت منظمة إغاثة بدارفور بأنها بحثت في إحدى المراحل التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية في مزاعم ارتكاب جرائم حرب في دارفور، مشيرة إلى أنها رفضت الفكرة بعد ذلك.

و «لجنة الإنقاذ الدولية» واحدة من بين ١٣ منظمة غير حكومية أجنبية للمعونة الإنسانية طردتها الحكومة السودانية من دارفور، بسبب ما تقول الحكومة السودانية: إنها تتعاون مع المحكمة الدولية في تحقيقها بخصوص الرئيس عمر حسن البشير.

وكان سفير السودان لدى الأمم المتحدة عبد المحمود عبد الحليم أكد أن «لجنة الإنقاذ الدولية» من أكبر منظمات الإغاثة المتعاونين مع المحكمة الجنائية الدولية.

وقال عبد الحليم: إنها لم تساعد المدعي العام للمحكمة لويس مورينو أوكامبو فحسب بل ووقعت مذكرة تفاهم مع المحكمة لتعزيز تعاونها.

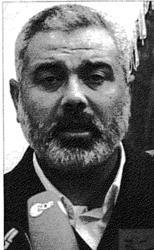
إلا أن المتحدثة باسم لجنة الإنقاذ الدولية ميليسا وينكلر نفت أن تكون أن المنظمة وقعت أي اتفاق مع المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقراً لها، لكنها أقرت بأنها بحثت في وقت من الأوقات التعاون مع المحكمة الجنائية.

وكشفت عن مذكرة مؤخرا كتبها جوزيف أجوتان - وهو موظف في المنظمة - إلى رؤسائه في يوليو عام ٢٠٠٥ يعرض الخطوط العامة للتعاون مع المحكمة قائلاً: «إنه أمر يمكن تبريره: لأن عمل المحكمة سيساعد الشعب السوداني ويسقر العدالة الجنائية».

فلسطين المحتلة

وزير الأمن الصهيوني يعترف بالفشل في تحقيق أي هدف عسكري أو سياسي خلال الحرب

نائب إسرائيلي يطالب بالتهديد باغتيال إسماعيل هنية إذا لم يطلق سراح شاليط



إسماعيل هنية

أعلن عدد من نشطاء اليمين الصهيوني المتطرف بتصريحات وتهديدات، تمحورت حول التهديد باغتيال رئيس الحكومة الفلسطينية في «حماس» إسماعيل هنية واغتيال أو اعتقال جميع الأسرى الفلسطينيين الذين يجري الحديث عن إطلاق سراحهم في إطار هذه الصفقة.

فقد أعلن النائب أريه الداد، من حزب «الاتحاد القومي»، أحد حلفاء الليكود في الائتلاف الحكومي القادم، أن الصفقة الجاري إبرامها في القاهرة تعتبر كارثية بالنسبة لإسرائيل.

ورفض الداد الادعاء بأن إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين، هو السبيل الوحيد لإطلاق سراح شاليط.

وقال: إن هناك طريقة أكثر نجاعة وأقل كلفة، وهي تهديد حماس باغتيال رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، في حال إحجامها عن إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير، جلعاد شاليط.

وقال الداد، وهو طبيب يحمل درجة بروفيسور أكاديمي: إن قادة حماسا يعرفون أن إسرائيل تستطيع اغتيال إسماعيل هنية، رغم أنه مختبئ.

فلو فهموا أن الحكومة قوية بما يكفي لتوجيه تهديد كهذا، لأطلقوا سراح الجندي الإسرائيلي الأسير، في غضون ساعات.

من جانب آخر، اعترف وزير الأمن الداخلي الصهيوني آفي ديختر، بفشل القوات الإسرائيلية في تحقيق أي هدف عسكري أو سياسي أو استراتيجي أثناء اجتياح قطاع غزة في يناير الماضي، مشيرا إلى أن تحرير شاليط لم يكن من أهداف العملية العسكرية.

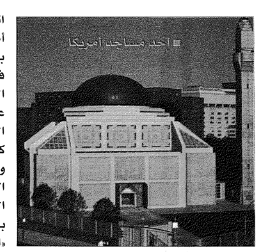
ونسبت صحيفة «هآرتس» إلى الوزير قوله: إن (إسرائيل) لم تفوت الفرصة بعدم التمكن من تحرير الجندي الأسير جلعاد شاليط خلال الحرب الأخيرة في قطاع غزة، موضحاً أن الدولة العبرية ستواصل بذل الجهود عبر جميع الوسائل والقنوات لإطلاقه.

وأفاد أن ٨٥٠٠ أسير فلسطيني معتقلون في السجون الإسرائيلية، منهم ٢٥٠٠ من حركة حماس، وأن الدولة العبرية عرضت على الحركة إطلاق ٤٥٠ من أسراها، إلا أنها اعتبرت العدد غير كافٍ. وألمح إلى أن هناك خطوطاً حمراء لا تستطيع (إسرائيل) تجاوزها بخصوص قضية شاليط والشروط التي تفرضها حماس في محادثات الأسرى.

أمريكا

يروجون لمعلومات خاطئة ويطلقون على بعض الدعاة أوصافاً إجرامية

المسلمون يتهمون FBI بزرع «جواسيس» داخل المساجد



أحد مساجد أمريكا

اتهمت عشر منظمات إسلامية أمريكية مكتب التحقيقات الفيدرالي، بتعيين «جواسيس» و«عملاء» لـFBI في المساجد بالولايات المتحدة؛ لكتابة التقارير الاستخباراتية، والتحريض على الدعاة، ونشر الفتنة بين أبناء الجالية الإسلامية خاصة في ولاية كاليفورنيا.

وهددت المنظمات الإسلامية الأمريكية، بعدم التعامل مع مكتب التحقيقات الفيدرالي. وقالت في بيان لها: إن العديد من الأحداث، التي «استهدف FBI المسلمين الأمريكيين فيها، تقودنا إلى أن نضع في اعتبارنا وقف التعاون القائم حالياً مع مكتب التحقيقات الفيدرالي».

ومن بين المنظمات الإسلامية التي أصدرت البيان، منظمة «مهام المسلمين للحقوق المدنية والانتخابات» وكانت تقارير رسمية أمريكية، أشارت إلى أن مكتب التحقيقات الفيدرالي أخضع سراً، ومنذ العام ٢٠٠٢، جميع المساجد والكثير من مساكن المسلمين وأعمالهم في العديد من المدن الأمريكية للرقابة، لرصد أي نشاطات غير طبيعية.

تونس

استمراراً لحربها ضد الحجاب

اعتقالات ومضايقات للمحجبات في الأماكن العامة

الحكومة تشن حملة لمصادرة الشخصية الكرتونية «فُلة المحجبة»

شنت السلطات التونسية حملة واسعة بالأسواق، بهدف مصادرة «حمالة مفاتيح» بها صورة الشخصية الكرتونية «فلة» وهي محجبة.

وقالت مصادر تونسية: إن بعض الباعة اشتكوا من حملة شنتها الشرطة الاقتصادية، وصادرت بمقتضاها كل الكميات المعروضة بالمحلات من «حمالة المفاتيح» المذكورة، حسبما أورد موقع «الجزيرة نت».

وتحظر تونس ارتداء الحجاب وتزعم أنه «زي طائفي». كما يمنع القانون رقم ١٠٨ ارتداء الحجاب في المؤسسات العامة بما في ذلك المؤسسات التعليمية.

وتعتبر تونس من أكثر البلاد العربية والإسلامية، التي يتم فيها محاربة الحجاب، من قبل الحكومة.

وتؤكد التقارير الحقوقية أن المحجبات في تونس يتعرضن لمضايقات واسعة من قبل عناصر الشرطة. وغالباً ما تتعرض النساء المحجبات إلى التوقيف ويضطررن أحياناً للتعهد كتابياً بعدم ارتداء الحجاب وإلا قد يخسرن وظيفتهن أو يرغمن على التوقف عن دراستهن.

وفي أحدث هذه المضايقات والجرائم بحق المحجبات، كشفت «لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس» أنه تمّ خطف الفتاة المحجبة «ابتسام القبطيني» البالغة من العمر ٢٢ سنة، صباح يوم الخميس (١٢ فبراير ٢٠٠٩)، عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً، وذلك أثناء مرورها من أمام مركز شرطة بمنزل بورقيبة من ولاية بنزرت، حيث وقع خطفها وإدخالها للمركز عنوة من طرف ضابط شرطة.

وأكدت اللجنة أن «القبطيني» خضعت



داخل المركز للتحقيق من قبل ضابطة شرطة، ومن بين الأسئلة التي طرحت عليها: من أقنعك بارتداء الحجاب؟، وهل تقومين بدعوة صديقاتك لارتداء الحجاب؟، وما هي أسماء صديقاتك، وأسئلة أخرى كثيرة منها أسئلة شخصية.

كما تعرضت الفتاة ابتسام القبطيني للسخرية من قبل أعوان وعونات مركز الشرطة الذين نعتوها بأوصاف مشينة، وتعرضت أيضاً للتهديد إن هي عادت إلى ارتداء الحجاب الذي وصفوه بـ«اللباس الغريب عن تونس»، وأرغموها قبل إطلاق سراحها على التوقيع على التزام خطي بعدم ارتداء الحجاب مستقبلا.

وأعربت لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس عن «سخطها البالغ تجاه عملية الخطف من الطريق العام، التي تعرضت لها الفتاة ابتسام القبطيني، وتستهجن أسلوب العصابات الإجرامية التي تعتمده قوات البوليس بحق مواطنة تونسية محجبة لمجرد مرورها أمام مبنى مركز للشرطة، وهو ما يدل على أن ما يسمى «دولة القانون» ما هو إلا وهم بعيد المنال».

ودعت اللجنة «وزارة الداخلية إلى لجم عصاباتها وإلزامهم باحترام حرية المواطن وكرامته»، وحملت «السلطات الرسمية إلى أعلى هرم الدولة هذا الانحدار المشين في التعاطي مع المواطنين».

وطالبت لجنة الدفاع عن المحجبات بتونس، بشكل خاص، «المسؤول الأول عن مركز الشرطة بمنزل بورقيبة من ولاية بنزرت بالاعتذار للآنسة ابتسام القبطيني على التجاوزات الخطيرة، التي اقترفها ضباط وأعوان المركز الذي يقع تحت إمرته بحقها، وحملته كل النتائج المترتبة على هذه الخروقات».

وناشدت «الفتاة ابتسام القبطيني تتبع الجناة قضائياً والاتصال دون تأخير بالمحامين الشرفاء، الذين هم على استعداد كامل لأخذ الإنابة عنها ورفع قضية في المحكمة».

وحثت اللجنة «كل هيئات ومنظمات حقوق الإنسان والحريات العامة على الاحتجاج لدى السلطات التونسية على هذه الحادثة الخطيرة»، كما طالبت «العلماء والدعاة في العالم العربي والإسلامي بنصرة المرأة التونسية المحجبة، التي تواجه صلف السلطة لمجرد اختيارها الحجاب عن قناعة راسخة».

مصر

منشق الطريقة البرهانية تضفي صفات الألوهية على «الإمام علي» وتروج للفكر الشيعي بتمويل إيراني

كشف مصطفى عبدالنبي، المنشق حديثاً عن الطريقة البرهانية المحظورة أن الطريقة البرهانية في مصر تعمل لحساب إيران ويتم تمويلها عن طريق رجال أعمال مصريين يعملون في مجال السياحة على علاقة برجال دين شيعة في عدد من الدول العربية، بهدف نشر المذهب الشيعي في مصر.

وقال:إن تلك الطريقة التي يتزعمها في مصر شخص يدعى (م.ا) وهو من المنصورة ويمتلك ورشة حدادة، تروج للفكر الشيعي، حيث قامت بتوزيع ورقة مغلوطة لأسماء الرسول الكريم منذ فترة في دعوة لنشر التشيع بالمجتمع المصري.

وأضاف: إن أتباع الطريقة يتم توزيع أوراد وأذكار وتعليمات عليهم وفي طريقهم إلى طنطا يقومون بالإنشاد الخاص بطريقة خاصة، حيث يقفون في منتصف الأتوبيس ليصلوا على النبي فقط، ولا يذكرون أهله وصحابته، ثم يقومون بالإنشاد لسيدنا «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه وأرضاه ومؤسس الطريقة البرهانية محمد عبده عثمان البرهاني، وفي داخل مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي في دسوق يقوم الرجال والنساء بوضع دبوس صدر عليه صورة البرهاني الكبير مؤسس الطريقة، وعند بدء الحضرة تقوم النساء برفع الرايات الخضراء التي تحمل اسم الطريقة البرهانية، ثم تبدأ الحضرة من العصر إلى المغرب وفي هذه الأثناء يقمن النساء بالزغاريد أو التصفيق أثناء تأدية الرجال الحضرة.

وقدم عبدالنبي ورقة لأتباع الطريقة البرهانية أثناء رحلتهم من القاهرة إلى دسوق، وهي عبارة عن أسئلة وبها الأجوبة ومنها: س: الفرق بين الوراثة الكلية والوراثة البعضية؟ ج: بالنسبة للوراثة فيه وراثة بعضية ووراثة كلية يعني لما النبي صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين.

يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها فهذه وراثة كلية، لأن العلم شامل الصدق والحق والحياء، فالعلم فيه الصفات الإلهية جامع لكل المعاني ولكل الوجود ولكل التعاريف ولكل الماهيات والعلم ضد الجهل على الإطلاق، لما النبي قال «علي سيد العرب» سألته السيدة عائشة سألته أو لست سيد العرب يا رسول الله؟، قال: لا سيد العرب علي.

وفي هذه الورقة أيضاً، وتحت عنوان «بيضة الأسد» وضعوا صفة الألوهية لسيدنا علي بأنه هزم الأحزاب وحده، ودللوا على ذلك بقصة وهمية مليئة بالشعوذة.

من هنا وهناك

■ قال متحدث باسم الجيش الأمريكي: إن مقاتلات أمريكية أسقطت طائرة إيرانية دون طيار في ٢٥ فبراير على بعد نحو مئة كيلومتر شمال شرقي بغداد بعد رصد الطائرة لمدة ساعة وعشر دقائق تقريباً قبل الاشتباك معها وإسقاطها داخل المجال الجوي العراقي».

■ أفادت نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب الأمريكية عبر الهاتف، أن مؤشر دخل الفرد المسلم هو أقل من جميع أتباع الديانات الأخرى المتواجدة في الولايات المتحدة. كما أفاد الاستطلاع الذي سُئل فيه عن أوضاع المعاش ومعدل الدخل الفردي للشرائح المسلمة والمسيحية واليهودية في المجتمع الأمريكي، والذي شمل عينة بلغت ٣٠٠ ألف من كبار السن، أن اليهود يتمتعون بأكبر دخل فردي في هذا المجتمع.

■ أظهر أحدث تقرير أوروبي أن تأثير الأزمة المالية على المصارف الإسلامية كان أقل من انعكاساته على المصارف التقليدية، وأن الخسائر الرئيسية في المصارف الإسلامية كانت في إصدار الصكوك التي تراجعت بنسبة النصف تقريباً. وأوضح أن سوق الخدمات الإسلامية في العالم ارتفعت بنسبة ٣٧٪ من ٥٣١ مليار دولار في نهاية ٢٠٠٦ إلى ٧٢٩ مليار دولار في نهاية ٢٠٠٧.

حوار: خليفة عبدالله التونسي

البلاغ تحاور الدكتور أحمد عبدالحميد عوض

دكتوراه حول أمراض العمود الفقري والمفاصل:

مشكلة آلام الظهر والانزلاق الغضروفي عرفها الإنسان منذ بدء الخليقة، وتعتبر المشكلة رقم واحد في العالم



■ **من أهم أسباب آلام الظهر: تمزق الأربطة والعضلات وخشونة الفقرات وعدم ثباتها والانزلاق الغضروفي، والالتهابات والاعوجاج وإجهاد العضلات ومفاصل الحوض**

تعد مشكلة آلام الظهر والانزلاق الغضروفي من أقدم المشكلات التي يعاني منها الإنسان، كما أنها تعتبر المشكلة رقم (١) في العالم، حيث تؤدي إلى الإعاقة وفقد الإنسان لوظيفته وعمله في الحياة حيث لا يستطيع أداء مهامه المطلوبة، ورغم أنها موغلة في القدم، إلا أنها تعتبر غير مفهومة فهماً كافياً للأطباء والمتخصصين.

وتشير الإحصائيات الأمريكية إلى أن ٨٠٪ من الشعب الأمريكي بل والعالم يعاني من مشكلة آلام الظهر، وكل إنسان لابد أن يعاني من آلام الظهر في وقت ما من حياته، أما مشكلة الانزلاق الغضروفي فدائماً تحدث ما بين سن ٣٠ و٥٠ سنة.

وهناك أسئلة تثير الحيرة حيال آلام الظهر؛ فهناك مريض رغم سلامة الأشعة ولكنه يعاني من الآلام الشديدة في أسفل الظهر، وبالعكس يأتي مريض لا يعاني من أي شيء ونقوم بعمل أشعة للظهر فنفاجأ بأنها سيئة جداً وبها مشاكل كثيرة في الظهر ومع ذلك لا نعاني من أي آلام، ويمكن القول أن آلام الظهر غير مفهومة ١٠٠٪ لكل الناس.

ويسر «البلاغ» أن تلتقي مع الدكتور أحمد عبدالحميد عوض الحاصل على دكتوراه في أمراض العمود الفقري والمفاصل، والاستشاري في ولاية إلينوي الأمريكية للأطفال لذوي الاحتياجات الخاصة ليلقي الضوء على مشكلة آلام الظهر والانزلاق الغضروفي، من حيث التعريف والتاريخ التطوري والأسباب وسبل العلاج، وفيما يلي نص الحوار:

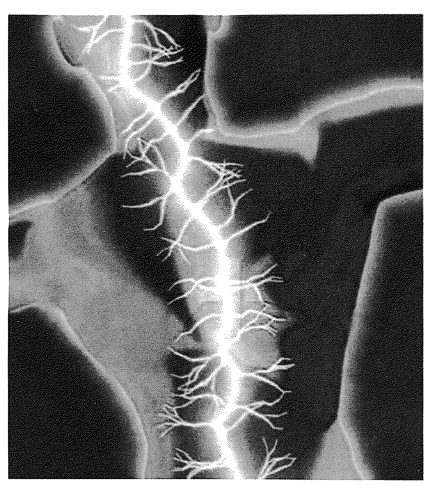
■ **هل من نبذة مختصرة عن التاريخ التطوري لمشكلة آلام الظهر والانزلاق الغضروفي؟**

● تعد مشكلة آلام الظهر أقدم مشكلة عرفها الإنسان، فقد عرفت أيام قدماء المصريين ثم اليونان وكان لهم طرق في علاجها من بينها الراحة في السرير والتدفئة وقيامهم بعمليات قريبة جداً مما نقوم به الآن، منها مثلاً اختراع (أبوقراط) طريقة لشد الفقرات وكذلك قدماء المصريين، ونحن طورناها بجهاز شد إلكتروني، ونفس القضية عندما ينام المريض على شيء مستوي من الطرق القديمة.

وفي نظرة سريعة للاهتمام الطبي للعاملين في آلام الظهر نجد هناك مراحل:

- من ١٩٠٠ إلى ١٩٣٤ كان المفهوم العام لآلام الظهر، هو التهابات أو خلل في مفصل الحوض الذي يلتقي فيه الحوض مع العمود الفقري.
- من ١٩٣٤ إلى الآن هناك طبيبان أو باحثان أمريكيان (ميكشر و بار) نشرا في مجلة طبية أن سبب آلام الظهر هو الانزلاق الغضروفي.

■ يتكون العمود الفقري من ٣٣ فقرة منها ٧ فقرات عنقية، و١٢ صدرية، و٥ قطنية، و٥ عجزية و٤ عصعصية، وبين كل فقرة وأخرى يوجد غضروف



- في العشر سنوات الأخيرة عادت قضية أنه ليس فقط الانزلاق الغضروفي هو السبب الرئيسي لآلام الظهر، بل هناك أيضاً مشاكل في مفصل الحوض عند التقائه مع العمود الفقري قد يسبب مشكلة كبيرة جداً فيمن يعاني من آلام الظهر.

■ ما هو حجم المشكلة إحصائياً في العالم؟

● بالنسبة للإحصائيات هناك ٨ من كل ١٠ أشخاص في العالم يعانون من مشكلة آلام الظهر في وقت ما في حياتهم، وهناك أكثر من ٨٠ بليون دولار أمريكي تنفق على علاج آلام الظهر سنوياً، وأنها سبب رئيسي لتغيب الإنسان عن عمله، وأن ٨٠٪ من آلام الظهر تقع في دائرة غير معروفة السبب ١٠٠٪، ومن سن ٣٠ إلى ٥٠ سنة يعد أكثر سن يصاب فيه الإنسان بآلام الظهر أو الانزلاق الغضروفي، وهناك مشكلة خشونة الفقرات التي تأتي بعد سن الأربعين وهي تؤدي إلى آلام الظهر ولكنها ليست مستمرة.

■ ما هو تكوين العمود الفقري الذي تحدث له المشكلة؟

● العمود الفقري يتكون من ٣٣ فقرة، ٢٤ فقرة متحركة و٩ فقرات ثابتة، وتفصيلها: ٧ فقرات عنقية، و١٢ فقرة صدرية، و٥ فقرات قطنية، و٥ فقرات عجزية، و٤ فقرات عصعصية، وبين كل فقرة وأخرى يوجد غضروف (سنشير إلى تكوينه ووظائفه ومشاكله لاحقا)، وهناك صفات عامة تشترك فيها جميع الفقرات من حيث التركيب، هي أن كل فقرة تتكون من جزء صلب على هيئة (كعكة ٥) يسمى جسم، وفي مؤخرة الجسم يوجد قوس عظمي، وهذا القوس بعدما تتراص الفقرات الواحدة فوق الأخرى تكون ما يسمى قناة النخاع الشوكي، وتلك القناة العظمية يمر فيها النخاع الشوكي، وتخرج الأعصاب الطرفية للقدمين وجميع أجزاء الجسم.

والجدير بالذكر أن العمود الفقري يحاط من كل جانب بمجموعات قوية وطبقات بعضها فوق بعض من الأربطة القوية والعضلات، التي تساعد على سهولة حركة الإنسان وتثبيت العمود الفقري، وتمكنه من حمل الأثقال والشد والجذب أو دفع الأشياء الثقيلة، وأي تمزق في العضلات قد يكون سبباً من أسباب آلام الظهر وهي كثيرة بخلاف الانزلاق الغضروفي.

■ ما هي أسباب آلام الظهر بصفة عامة؟

● تتعدد أسباب آلام الظهر ومنها ما يلي:

١- تمزق الأربطة والعضلات كما قلنا:

وهي السبب الرئيسي لآلام الظهر، فعند الإنثناء لرفع الأثقال من الأرض تحدث (طقة) في الظهر، وهي في الغالب نتيجة تمزق في الأربطة، وهي آلام موضعية في الظهر لا يصاحبها تسميع في اليدين أو القدمين.

٢- الانزلاق الغضروفي:

وهو في الغالب يحدث في سن ٢٥-٤٠ سنة أو أكثر قليلاً، وهو يحدث نتيجة رفع أثقال من الأرض في وضع الانثناء، وهناك عدة أنواع من الأشكال التي يظهر عليها الانزلاق الغضروفي حسب درجة انزلاقه مصحوباً بالتسميع في اليدين والقدمين.



٣- خشونة الفقرات:

وهي مراحل طبيعية يمر بها الإنسان بعد سن الأربعين، وإذا ازدادت خشونة الفقرات فقد تؤدي إلى ضيق في القناة الشوكية التي يمر فيها النخاع الشوكي، وبالتالي يؤدي إلى تيبس شديد في الفقرات والعمود الفقري، ولها أعراض سوف نعرضها لاحقا.

٤- عدم ثبات الفقرات:

وفيها نجد أن فقرة يمكن أن تنزلق فوق الأخرى نتيجة إصابة من جراء التزحلق أو الوقوع جالسا، مما يؤدي إلى زحزحة الفقرة الأخيرة من الفقرات القطنية غالباً.

٥- الالتهابات

قد توجد في الفقرات أو الأربطة أو المفاصل الصغيرة أو الكبيرة المحيطة بالعمود الفقري أو الحوض أو التهاب الحبل الشوكي أو إصابته أو انضغاطه بالأورام.

٦- اعوجاج أو إجهاد للعضلات ومفاصل الحوض

بسبب تعرض الإنسان لإصابة أو وضع غير صحيح.

٧- هناك سبب نادر الحدوث ولكنه موجود بالنسبة لاخواتنا النساء

مثل الرحم المقلوب أو الرحم في وضع غير طبيعي يمكن أن يؤدي إلى آلام الظهر، أو وجود مشكلة في المبايض كوجود كيس دهني أو سرطاني أو متحوصل على المبايض، يمكن أن يؤدي إلى آلام الظهر، مثل: ضعف العضلات المحيطة بالمستقيم أو الشرج أو الفرج، وهي كالحجاب الحاجز ولكنها من أسفل، وضعفها يؤدي إلى آلام في الظهر وعدم التحكم في البول والبراز.

أما بالنسبة للرجال فهناك تضخم في البروستاتا أو ورم حميد أو خبيث في البروستاتا يمكن أن يؤدي إلى آلام في الظهر، وهي شكوى لابد من التأكد من عدم وجودها، وهي غالباً في الرجال فوق الخمسين.

■ **الوضع الخطأ في الانثناء ورفع أثقال أكبر من وزن الإنسان من الأرض وفي وضع غير مؤهل له ويصعب السيطرة عليه، من أهم أسباب الانزلاق الغضروفي**

٨- بعض الاضطرابات الهرمونية بالنسبة للنساء:

والتي تؤدي إلى آلام الظهر وكثيراً ما يصيب النساء أثناء الحيض أو الحمل أو في سن اليأس.

■ ما هي مشكلة الانزلاق الغضروفي بشكل خاص؟ (تعريفه ووظائفه)؟

● هي مشكلة عامة تعاني منها جميع فئات المجتمع، والغضروف يتكون من جزئين، جزء خارجي وآخر في المنتصف، أما الجزء الخارجي فيتكون من حلقات ليفية قوية مثل شرائح البصل عند تقطيعها حلقات في دوائر متتالية حتى نصل إلى المركز، أما الجزء الآخر وهو في منتصف الغضروف فهو عبارة عن مادة هلامية أو رخوة تشبه (المهلبية) أو الجيلاتين وتسمى النواة، التي في الغالب ما تخرج وتنزلق وتضغط على الأعصاب.

والغضروف له وظائف هامة للإنسان، وهي امتصاص الصدمات ومنع احتكاك الفقرات بعضها ببعض وبالتالي لا تتآكل، والمحافظة على مرونة العمود الفقري وإعطائه حرية الحركة في جميع الاتجاهات.

■ كيف يحدث الانزلاق الغضروفي ليسبب المشكلة؟

• الانزلاق الغضروفي ليس من السهولة أن يحدث، والسبب الرئيسي لحدوثه أن الإنسان يكون في الوضع الخطأ في الانثناء ورفع شيء ثقيل أثقل من وزنه من الأرض، وهو في وضع يكون ظهره فيه غير مؤهل للرفع ويصعب السيطرة عليه، وهذا الوضع يؤدي إلى تمزق الألياف الخارجية حول النواة وتمزقها يؤدي إلى خروج النواة (الجزء الجيلاتيني) من بين الحلقات الليفية، وخروجها له درجات:

- درجة أولى: هل تمزق الألياف الخارجية المحيطة بالنواة دون خروجها خارج نطاق الغضروف بصفة عامة.

- درجة ثانية: قد يحدث خروج جزء قليل من المادة الهلامية التي في المنتصف خارج الحلقات الليفية الخارجية المحيطة.

- درجة ثالثة: زيادة خروج المادة الهلامية وضغطها على جزء من جذر العصب الخارج إلى القدمين أو اليدين، وهنا يعاني الإنسان من تنميل ونشران وخدلان في الذراعين والقدمين.

- درجة رابعة: وهناك درجة أكبر أن تخرج المادة الهلامية بشكل شبه كامل، وقد تضغط على النخاع الشوكي نفسه فيؤدي إلى حدوث شلل والعياذ بالله وعدم التحكم في البول والبراز.

وهناك نوعان للانزلاق الغضروفي:

١- انزلاق غضروفي مبكر:

يحدث في سن الشباب ما بين ٢٠-٤٠ سنة، وسببه الرئيسي أن الشباب يكون في صحة وعافية ومفتول العضلات، ولكنه يتعافى على نفسه ويحاول رفع أثقال كبيرة وفي وضع خطأ، أو يدفع سيارة، كل ذلك يؤدي إلى حدوث الانزلاق الغضروفي وغالبا ما يكون في غضروف واحد، وهذا النوع يكون حدوثه مفاجئاً ومصحوباً بآلام شديدة جداً في الظهر.

■ من أهم الوسائل الوقائية: الوضع الصحيح للجلوس (سواء أمام الكمبيوتر أو المكتب أو السيارة) والوضع الصحيح للوقوف أو دفع الشيء وليس شده مع تباعد القدمين، ورفع الأثقال بطريقة لا تضر الفقرات

٢- انزلاق غضروفي متأخر أو في الشيخوخة:

حيث يحدث تآكل وجفاف في أكثر من غضروف، حيث تتحول المادة الجيلاتينية إلى مادة جافة بمرور السنين ويتشقق الغلاف الخارجي للغضروف ويخرج الغضروف في أكثر من مكان، وهذا قد يحدث مع أي مجهود خفيف في مرحلة الشيخوخة ما بعد الخمسين، وقد يمر دون ملاحظة المريض لأن الآلام غير مبرحة.

■ كيفية الشكوى من آلام الظهر والانزلاق الغضروفي؟ (الأعراض)

• تختلف الأعراض أو شكوى المريض من حالة إلى أخرى ومنها:

١- إذا كان هناك تمزق أو جزع في الأربطة والعضلات في الغالب يكون الألم موضعي في أسفل الظهر.

٢- أما الشكوى بالألم فقط عند الاستيقاظ فغالباً يكون هناك خشونة في الفقرات تأتي بعد سن الأربعين.

٣- أما الشكوى التي يقول فيها المريض: (عندما أمشي ٥٠ متراً لازم أجلس لأستريح)، فهي غالباً خشونة في الفقرات وضيق في قناة النخاع الشوكي، وغالباً تصاحب المرضى فوق سن الخمسين.

٤- إذا كان هناك انزلاق غضروفي من الدرجة الأولى، فالألم يكون حاداً وموضعياً أسفل الظهر في مكان محدد، ويزيد مع الانثناء للأمام (لمس اليدين للقدمين)، وإذا كان الانزلاق أكبر من ذلك من الدرجتين الثانية والثالثة يصاحب الآلام الموضعية في الظهر تسميع وخدلان وتنميل في القدمين والذراعين، وإذا كان في مرحلة الشباب، فإن الانزلاق تكون الآلام في القدمين والذراعين وتأخذ مساراً محدداً هو مسار العصب الذي تم الضغط عليه من الغضروف، أما في الشيخوخة فإنه غالباً يصاب أكثر من غضروف، والشكوى غالباً آلام في الظهر وتسميع في القدمين والذراعين، والشكوى لا تأخذ مسار العصب المحدد بل مسارات مختلفة ليست منتظمة أو متماثلة.

٥- شكوى الانزلاق الغضروفي: غالباً ما تقل الآلام مع الراحة وتزداد شكواه مع الجلوس لفترات طويلة أو العطس والكحة، ويقل الألم في القدمين مع المشي وهو أقل شكاية من الجلوس والفحص السريري والإكلينيكي مهم جداً لتوضيح التمييز في أي سبب من أسباب ألم الظهر.

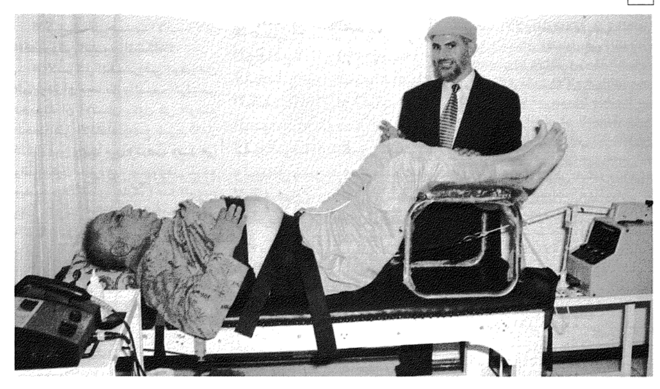
■ كيف نقي أنفسنا من آلام الظهر والانزلاق الغضروفي؟

• لا شك أن الوقاية خير من العلاج، ومن هنا نوجه النصائح الوقائية التالية:

١- الوضع الصحيح للجلوس: لابد من المحافظة على الجلوس في المكتب أو السيارة أو المنزل في وضع صحيح، ومثال ذلك الجلوس على كرسي له ظهر مائل ١١٠ درجة إلى ١٢٠ درجة، وألا يكون الكرسي مرتفعاً كثيراً بحيث يجب أن تصل الأقدام إلى الأرض وليست معلقة في الهواء.

٢- الوضع الصحيح للوقوف: فمن يتطلب عمله الوقوف فعليه أن يباعد بين قدميه مسافة حوالي ٣٠-٣٥ سنتيمتراً، مما يساعد على توزيع الأحمال بطريقة متساوية على القدمين وبالتالي يقل الإجهاد على العمود الفقري، وإذا كان الوقوف لفترات طويلة فيمكن تبديل وضع القدمين على شيء مرتفع قليلا (قالب طوب أو كرسي صغير تحت أحد القدمين).

٣- كيف نقود السيارة بوضع مريح للظهر؟: معظم كراسي السيارات غير



مصممة بطريقة صحيحة للمحافظة على الظهر، ويمكن وضع وسادة خفيفة خلف تجويف أسفل الظهر للمحافظة على التكوين الطبيعي لتجويف أسفل الظهر، وبالتالي تؤدي إلى عدم إجهاد الفقرات.

وهناك سيارات حديثة مزودة بمسند للقدم اليسرى، أما السيارات القديمة فليس بها مسند لإراحة القدم اليسرى مما يؤدي إلى مشكلة في العمود الفقري.

٤- الدفع للأشياء الثقيلة أسهل من الشد مع تباعد القدمين أيضاً، ومن المهم ألا نشد أو ندفع مع انثناء الظهر، بل نحاول أن نجعل الظهر في وضع مستقيم وندفع أو نشد بعضلات القدمين والفخذين مع انقباض لعضلات البطن والظهر.

٥- رفع الأثقال بطريقة لا تضر الفقرات: ويمكن ذلك من خلال:

(أ) أن نقترب من الثقل بجسدنا.

(ب) تباعد القدمين (٣٠-٣٥ سنتيمتراً).

(ج) النزول إلى أسفل بثني الركبتين والمحافظة على استقامة الظهر، ثم يقبض عضلات بطنه وظهره وقدميه ويحاول أن يقرب الشيء إلى جسده، وممنوع الالتواء يميناً ويساراً، ثم العودة إلى وضع الوقوف بفرد الركبتين.

(د) رفع الشيء بقوة عضلات الرجلين وليس بقوة عضلات الظهر.

٦- الجلوس أمام الكمبيوتر (الحاسوب) أو للمذاكرة بطريقة خاطئة أو الجلوس لفترات طويلة، وهنا لابد أن تكون الشاشة في مستوى النظر، ووضع الكتاب على شيء مائل (حامل للكتاب) تمنع الضغط على الفقرات.

٧- المحافظة على مرونة الجسم: تمرينات - جري - مشي وهي مهمة جداً.

■ **تكلمتم عن الوقاية من آلام الظهر والانزلاق الغضروفي فكيف العلاج؟**

● هناك عدة وسائل علاجية لآلام الظهر والانزلاق الغضروفي منها ما يلي:

أولاً: الراحة التامة والاستلقاء على السرير لمدة ٣-٤ أيام: وهناك مقولة خاطئة أن يستريح الإنسان على ظهره لمدة شهر أو أكثر، ولكن الأبحاث العلمية الحديثة وجدت أن الراحة من ٣-٤ أيام كافية تماماً، وأكثر من ذلك تؤدي إلى نتائج ليست محمودة.

ثانياً: أن يصحب الراحة التامة إعطاء مضادات الالتهابات والمسكنات الدوائية حتى تسهل عملية التحكم في الألم والتحكم في الالتهابات، التي تحدث نتيجة الانزلاق الغضروفي أو التمزق في العضلات والأوتار وما يترتب عليه من التهاب وآلام.

ثالثاً: إذا لم تصلح الراحة التامة ومضادات الالتهابات والمسكنات لمدة أسبوع وبقيت الآلام، فلابد من تحويل المريض إلى العلاج الطبيعي وهو مهم جداً في مراحل آلام الظهر.

رابعاً: طرق العلاج الطبيعي: وتعتمد طرق العلاج الطبيعي حسب مشكلة المريض حيث نجد:

(أ) في حالة الانزلاق الغضروفي:

لابد من شد الفقرات الكترونياً، والناحية الفسيولوجية الخاصة بشد الفقرات أن تشد الفقرة العليا إلى أعلى وتشد الفقرة السفلى إلى أسفل، وبالتالي يحدث عملية شفط للغضروف ويعود إلى مكانه، وهذه طريقة ناجحة - وقد تطور العلم في شد الفقرات، وهو يختلف من شخص إلى آخر حسب شكوى المريض، وهناك شد فقرات للإنسان نائماً على بطنه، أو نائماً على ظهره، وتختلف قوة الشد بالنسبة لوزن الإنسان وطبيعة تكوينه العضلي والجسمي الذي يختلف من شخص إلى آخر، كما أن الأجهزة الحديثة لشد الفقرات مزودة الكترونياً بعدد معين من الثواني للارتخاء وعدد ثواني معينة للشد وبالتالي يحدث راحة للمريض.

(ب) في حالة وجود آلام في الأطراف وخدلان وتنميل ونشران فيها: وهنا يعطى المريض زبزبة كهربية وعصبية وهي تشبه إشارات العصب، وهناك أجهزة معيارية معايرة لإعطاء إشارات دقيقة كإشارات العصب تؤدي إلى زيادة الدورة الدموية للعصب وتغذيته تغذية تامة، وبالتالي يسهل أن يتم (تسليك) العصب وتوصيل الإشارات بصفة صحيحة، وبالتالي يحدث الشفاء من عملية التنميل والخدلان.

(جـ) طرق أخرى للعلاج الطبيعي ومنها:

١- استخدام الموجات فوق الصوتية.

٢- لبس حزام لمساندة الفقرات وتثبيتها: ولا ينصح حزام الظهر لكل مريض، ولكن للمرضى الذين يعانون من عدم ثبات العمود الفقري (فقرة متحركة على أخرى - هشاشة في العظام - كسر في العمود الفقري - أو ما يستدعي وجود حزام)، ويلاحظ أنه إذا لُبس لفترة طويلة فإنه يؤدي إلى ضعف العضلات المحيطة بالعمود الفقري وبالتالي يؤدي إلى نتيجة عكسية مما نرجوه، ولذلك لابد من

■ هناك طرق مختلفة للعلاج تختلف من شخص إلى آخر منها: الراحة التامة من ٣-٤ أيام، وإعطاء مضادات للالتهاب والمسكنات الدوائية وإذا لم تصلح لمدة أسبوع يحول المريض إلى العلاج الطبيعي

لبس الحزام حسب تعليمات الطبيب لفترة معينة، ويمارس إعادة تأهيل الفقرات (للعضلات والأربطة) حتى لا يحدث ضعف وبالتالي تزيد المشكلة.

٣- أنواع معينة من التمرينات والعلاج: ففي العلاج الطبيعي لا يجب الاعتماد على الأجهزة فقط، والمهم التركيز على تقوية عضلات البطن لأنها الجدار الأمامي للعمود الفقري، وكلما زادت قوتها زاد ثبات الفقرات، ولابد أيضاً من تقوية عضلات الظهر والفخذين حتى يتم ثبات الفقرات والغضروف، ولابد من إعادة تأهيل الجسم عامة ليعود إلى الوضع الصحيح والمحافظة على مرونة العضلات المحيطة بالعمود الفقري.

٤- طرق العلاج الطبيعي للمسنين: وهناك آداء التمرينات والسباحة كعوامل مهمة لإزالة شكوى آلام الظهر، وأيضاً استخدام الدراجة الثابتة والمشي يومياً بتمهل دون عنف، ٣ مرات أسبوعيا من ربع ساعة إلى نصف ساعة وتزاد خمس دقائق يومياً حتى تصل إلى ساعة كاملة أو حسب صحة المسن، وكلها وسائل هامة للمحافظة على مرونة جسم المسن.

٥- ملاحظات هامة: ومن الملاحظات الهامة هنا ضرورة أن يكون الطبيب الممارس للعلاج الطبيعي لديه من الفهم العميق لإعادة تأهيل المنطقة المصابة، فإذا كانت الرقبة فلابد من تأهيل منطقة الرقبة، فهناك عضلات قصيرة وأخرى طويلة، وهناك عضلات تعمل بكفاءة ١٠٠٪، وأخرى ١٠٪، فلابد من إعادة التوازن بين تلك المجموعات من العضلات حتى يتم راحة العمود الفقري.

خامساً: إجراء جراحة للغضروف: وفي ٩٥ إلى ٩٧٪ من الحالات يحدث تحسن واستجابة للعلاج المكثف، ولكن إذا لم يحدث تحسن خاصة في حالة خروج الغضروف وضغطه على النخاع الشوكي وأحدث عرضين أساسيين: شلل في القدم وعدم قدرته على حركة القدم والذراع، وعدم التحكم في البول والبراز فإنه في هذه الحالة يستحسن أن يجرى له عملية جراحية للغضروف، وهذه العمليات لا تتعدى ٢-٣٪ من المشكلة، وهناك أنواع للعمليات الجراحية للغضروف:

١- إحداث فتحات صغيرة في الظهر لا تزيد عن نصف سنتيمتر، يدخل منها منظار (مجس) وبه ابرة تدخل الغضروف المصاب، ومن خلال الإبرة نحاول كي وانكماش لكمية الغضروف التي خرجت، وتسخين للمنطقة والتئام للألياف القوية التي حدث بها تمزق، وكل ذلك يجري تحت التصوير بالأشعة الحية حيث نرى أين يدخل المنظار.

٢- يمكن بالمنظار إزالة جزء من الغضروف الضاغط على جذر العصب، وبالتالي يستريح المريض.

٣- هناك عملية أخرى لإزالة الغضروف بين الفقرتين كلياً، ووضع غضروف صناعي بين الفقرات.

٤- طرق أخرى: إذا كانت هناك فقرة متزحزحة عن فقرة أخرى، فيمكن إحداث ترقيع بأخذ جزء من عظام الحوض أو التثبيت بشرائح ومسامير لتثبيت الفقرة العلوية والسفلية وإحداث عملية التصاق، وبالتالي يصعب حركة الفقرة وانزلاقها مرة أخرى.

على دروب الهدى

شعر : شريف قاسم

بـيـنَ أسـمـى مـراتـعِ الإدآبِ	ومـزايـا مـنـاهـجِ الآدابِ
لـرقـيٍّ عـلـى جـنـاحِ المعـالـي	وسُـمُـوٍّ بـالـنفـسِ حُـلـوِ الخطـابِ
بـالمعـانـي والـوحـيُ جـاءَ بـأنقى	مـا يُـنـقِّـي الـنُّـهـى مـن الأوصـابِ
بـحـديـثِ الـنُّـبـوةِ المتـهـادي	فـي الحـنـايـا كـنـفـحـةِ الأطـيـابِ
لـلـشـبـابِ الـدؤوبِ دون عـلاهـم	لـلـمـجـدِّيـن فـي اجـتـنـاءِ الـلُّـبـابِ
فـجـرُهـم فـي صـلاتِـهـم يـتـثـنَّـى	بـخُـطـاهـم عـلـى الـدروبِ الـعِـذابِ
وضـحـاهـم فـيـه الـغُـدُوُّ تـحـلَّـى	بـثـمـارِ الجـهـودِ والأتـعـابِ
هـم شـبـابٌ ، والعـمـرُ يـمـضـي ، وهـاهـم	حـاسـبـوا عـمـرَهـم أشـدَّ حـسـابِ
ويـولِّـي الـشـبـابُ بـعـدَ عـطـايـا	حـيـثُ يـبـقـى العـطـاءُ غـضَّ الإهـابِ
يـوم أغـنـوا بـسـتـانَـه فـي غُـدُوٍّ	ورواحٍ ووفـرةِ الآرابِ
مـاتـوانـوا والـواجـبـاتُ تُـنَـمِّـي	لـهـفـةَ الـقـلـبِ لابـتـدارِ الـصِّـعـابِ

في دروبِ الهدى سبتْهم نجاوى | مع مافي الحديثِ أو في الكتابِ
يتجلَّى على القلوبِ سناها | بطُمأنينةِ الرضا والصَّوابِ
وتعينُ الذي يروحُ ويغدو | في مداها كالطَّائرِ الجوَّابِ
ساعياً باهتمامِه يتخطَّى | ضيقَ دنياهُ شطرَ أوفى الرِّغابِ
وأخو الوعيِ يملكُ الخطوَ شهماً | لارتقاءٍ يلقاهُ في كلِّ بابِ

●●●

في حقولِ الإسلامِ أحلى ثمارٍ | تجتنيها مثابراتُ الشَّبابِ
هؤلاءِ الفتيانُ أُمنيةُ المستقبلِ ... | ... المشرقِ الجميلِ الرِّحابِ
يغنمون الأيامَ تقوى وعلماً | أَوشهى من هذه الأرطابِ !!
أمرَ اللهُ بالتفكُّرِ والذِّكرِ ... | ... وأعلى شأنَ الفتى الوثَّابِ
نحن من أُمَّةٍ أثارتْ حجاها | سُبُحاتٌ في هدأةِ المحرابِ
فأصمَّتْ أمجادُها أُذْنيها | عن نداءاتِ غافلٍ أو محابي
وسحاباتُ بِرِّها مغدقاتٌ | هازئاتٌ بزمهريرِ اليبابِ

الربيع فصل العواطف والخصوبة... وتحسّن المزاج واعتدال الشهية



ليس بعجيب أن يهتم الأطباء بفصل الربيع مثل الشعراء والأدباء، فالطب يكشف عن أثر الربيع في النفس البشرية وانعكاس تأثير هذا الطقس على وظائف الجسم الفسيولوجية.

ويفسر الأطباء سر هذا الاهتمام بالربيع وبتأثيراته على الجسد والنفس بالقول: إن فصل الربيع يتميز طقسه بزيادة ساعات النهار وإشراقة الشمس مبكراً وغروبها متأخرة وانقشاع الغيوم من السماء وقصر ساعات ظلمة الليل ليتخلص الإنسان من الكآبة الشتوية والحزن الموسمي والإحباطات النفسية والشعور بالخمول والكسل، التي تحدث في فصل الشتاء بفعل طول ساعات ليله وعتمة وغيوم السماء التي تطيل أمد هرمون الميلاتونين الذي تفرزه الغدة الصنوبرية التي تقع في وسط المخ الذي يؤدي إلى انعدام فاعلية السيروتونين الداعم للمزاج والرافع للمعنويات والذي يحد من الشهية للطعام.

هذه التبدلات الحيوية والتغيرات الفسيولوجية والسيكولوجية تحدث بفعل تغير مستويات مستوى هرمونات رئيسية معينة في فصل الربيع.

بهذا التفسير الطبي الحديث جداً لتأثير الربيع على النفس البشرية وعلى جسد الإنسان ومشاعره وحيويته وخصوبته جعل الشعراء والأدباء هم السابقون في الوصول لهذه الحقيقة الإنسانية والنفسية والعلمية والأدبية لاكتساب الوزن في فصل الشتاء لا يعود كله إلى عامل البرد والحاجة إلى اكتساب الدفء بتناول الأطعمة الدسمة والعصائر والمشروبات الدافئة الغنية بالسعرات الحرارية.

بل يعود إلى تضاؤل ضوء ونور الشمس في نهار الشتاء القصير واحتجاب الشمس بسبب العتمة والغيوم في السماء وزيادة ساعات الليل البهيم.

العلماء تأكدوا أن مثل هكذا طقس يمكن أن يولد في نفوس الكثيرين شعوراً بالكآبة

■ طقس الربيع يتميز بزيادة عدد ساعات النهار وإشراقة الشمس المبكرة وغروبها المتأخر

■ عندما تزداد ساعات النهار المشرقة بنور الشمس وصفاء السماء، فإن الميلاتونين الذي يصنعه الجسم يتناقص إفرازه ويقصر أمده، عكس ما كان يحدث في فصل الشتاء

الموسمية والإحباط يرافقهم خلال الأشهر من أكتوبر حتى نهاية فبراير.

وذلك بسبب زيادة أمد الميلاتونين بسبب طول ساعات الليل وقصر ساعات النهار، لأن هذا الهرمون يفرز أثناء الليل ما ان يبدأ الليل في القصر وتشرق نور الشمس مبكراً حتى تتبدل حال أولئك الذين يعانون من الكآبة الموسمية والشعور بالإحباط والحزن والضجر ويفتقدون الطاقة والحيوية.

وكذلك يضطرب تركيزهم ويأكلون أكثر من أي وقت وتتغير رغبتهم الجنسية فتفتر وتبرد مشاعر الحب لديهم.

تتبدل حال هؤلاء في فصل الربيع إلى واقع ومشاعر وأحاسيس أخرى مغايرة تماما لما كانوا يعانون منه في فصل الشتاء.

الربيع واستقرار الهرمونات

يرى الكثير من الخبراء والعلماء والباحثين أن استعداد الجسم والظلام يجعلان السيروتونين الداعم للمزاج والرافع للمعنويات والذي يحد من اشتهاء الطعام عديم الفاعلية.

الربيع واعتدال المزاج

عندما تزداد ساعات النهار المشرقة بنور الشمس وصفاء السماء، فإن الميلاتونين الذي يصنعه الجسم ويفرز من الغدة الصنوبرية التي تقع في وسط المخ وأماكن أخرى من الجسم يتناقص إفرازه ويقصر أمده عكس ما كان يحدث في فصل الشتاء وأشهر العتمة وغيوم السماء وطول ظلمة الليل.

ومع بداية فصل الربيع ينقص إفراز هرمون الميلاتونين، وبذلك يستعيد السيروتونين فاعليته وتبدأ المعنويات في الارتفاع ويتخلص الإنسان من الحزن الشتوي والكآبة الموسمية.

اعتدال الشهية في الربيع

مع أن الميلاتونين لا ينتج عنه في شكل مباشر زيادة في اشتهاء الطعام، إلا أنه قد يؤثر على مادة كيماوية أخرى في المخ يطلق عليها «السيروتونين»، وهذه المادة بطبيعتها داعمة للمزاج وتحد من قوة اشتهاء الطعام.

وكما أوضحنا فإن ازدياد ساعات النهار وضوء شمس الربيع الساطع ينقص أمد الميلاتونين، ويزيد من فاعلية السيروتونين فيحد من الشهية للطعام مع بداية فصل الربيع.

وزيادة إفراز الميلاتونين وطول أمده وانعدام فاعلية السيروتونين ربما كان العامل المؤثر المؤدي إلى زيادة الشهية في فصل الشتاء.

ذلك لأن جسم الإنسان يقوم بإنتاج السيروتونين، عندما يتناول الأطعمة الغنية بالنشويات والسكريات كالأرز والبطاطا والمعكرونة.

وبسبب طقس الشتاء قصير النهار طويل الليل تزداد حاجة الإنسان إلى السيروتونين ليتغلب على الحزن والكآبة والإحباط الموسمي.

ويعتقد أن المخ «الدماغ» يتجاوب مع ذلك عن طريق إطلاق إشارات تنبئ بالحاجة إلى المزيد من السكريات والنشويات.

ويترجم ذلك عمليًا بإقبال الناس على تناول النشويات، ولاسيما الكعك والفطائر والأرز والمعكرونة. وليس عجيباً بعد هذا أن يؤدي استمرار الإنسان في تناول هذه الأطعمة إلى زيادة وزنه.

وعندما يقدم الربيع بنوره وضيائه وإشراق الشمس مبكراً يقصر أمد هرمون الميلاتونين ويستعيد هرمون السيروتونين فاعليته ويستقر مستواه وتقل الشهية للطعام ويتحسن المزاج وترتفع المعنويات.

الرياضة تقلل مخاطر سرطان الثدي

أكدت دراسة ألمانية حديثة أن النساء يمكنهن تقليل مخاطر إصابتهن بالسرطان من خلال اتباع نظام معيشي صحي، فالنساء اللاتي يمارسن الرياضة بشكل منتظم تقل لديهن خطر الإصابة بسرطان الثدي، أما البدينات فأكثر عرضة لسرطان المبيض. وأوضحت الدراسة التي أجراها باحثون في معهد أبحاث السرطان بمدينة هايدلبرج ومستشفى «هامبورغ ايندوي» الجامعي، أن النساء اللاتي يزدن من حركتهن بعد سن اليأس تقل خطورة إصابتهن بسرطان الثدي.

وجاء في الدراسة أن خطورة الإصابة بسرطان الثدي تقل بمقدار الثلث تقريبا لدى النساء اللاتي تمارسن أنشطة حركية بشكل منتظم بعد سن اليأس مقارنة بالنساء اللاتي تعزفن عن الحركة والنشاط.

• • • • • • • •

البشرة السمراء لا تقاوم سرطان الجلد!

قالت إحدى الدراسات: إن أصحاب البشرة السمراء معرضون لخطر الموت بمرض سرطان الجلد أكثر من ذوي البشرة البيضاء.

وقالت الدراسة التي قامت بها جامعة سينسياتي الأمريكية: إن نسبة إصابة أصحاب البشرة السمراء بأمراض جلدية أقل من غيرهم، لكن عند الإصابة تكون الإصابات شديدة ولا يتم تشخيصها إلا في مرحلة متأخرة وغالبا ما تؤدي إلى الوفاة.

وتنصح الدراسة الجميع باتباع الوقاية والحماية الضرورية للجلد، وقال الدكتور هيو جلوستر رئيس فريق البحث: «هناك اعتقاد خاطئ بين أصحاب البشرة السمراء لا يجب أن يخشوا خطر الإصابة بمرض السرطان، وهذا لا أساس له من الصحة».

وأضاف الدكتور: إن «الأقليات (السود وغيرهم من غير البيض) تصاب بمرض السرطان، لأنها تتوهم أنها غير معرضة لهذا المرض، ولا يشخص المرض إلا في مرحلة متأخرة عندما لا يجدي العلاج، وبالتالي تكون نسبة الوفيات بهذا المرض بينهم أكثر».

وقال: رغم أن البشرة السمراء مقاومة لأشعة الشمس فوق البنفسجية المضرة بالجلد، وبالتالي فإنها أقل عرضة لحروق الشمس، لكن هذا لا يجب أن يكون مصدر وهم كاذب لدى أصحاب البشرة السمراء، ومن المعروف أن البشرة السمراء أكثر مقاومة للحروق ومقاومتها للأشعة فوق البنفسجية ضعف البشرة البيضاء.

المخ يتحكم في وزن الجسم

• • • • • • • •

اكتشف العلماء أن تنويعات جديدة لـ ٧ موروثات «جينات» تشير إلى العامل الذهني كأحد أهم مسببات السمنة، وترى دراستان نشرتا أن الدماغ يؤدي دورا جوهريا في ضبط الشهية إلى الطعام، وأن العوامل الايضية المرتبطة بإفرازات الجسم ونشاطه العضوي ليست الوحيدة المسؤولة عن السمنة.

واخضع الباحثون للدراسة عينات وراثية من آلاف الأشخاص في محاولة للكشف عن أدق التغيرات الوراثية ووجدت الدراستان اللتان انجزهما فريقان ايسلندي وآخر دولي أن الكثير من التنويعات السبعة مصدرها المخ. وهذا يشير إلى أن أثرر الدماغ على الشهية وعلى سلوك الأكل أكبر عن كل تنويع وراثي الذي يؤثر على قدرة الجسم على التخلص من الدهون.

وقالت الدكتورة كاري استغاتسون العضو في الفريق الايسلندي: إن نتائج الدراستين خطوة مهمة في الطريق إلى التحكم في وزن الجسم.

فيما رأى البعض الآخر أن النتائج لا تشير سوى إلى أن عددا من الناس أقل قدرة على مقاومة الرغبة في الأكل.

• • • • • • • •

وجبة الإفطار تنقص الوزن

• • • • • • • •

اوضح خبراء في التغذية أن تناول طعام صحي في وجبة الإفطار كالحبوب الكاملة والألياف يرتبط بمستويات طبيعية ومثالية من الكوليسترول ويساعد في تخفيض استهلاك الإنسان من الدهون والمأكولات الدسمة خلال اليوم.

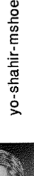
كما ثبت علميا أن تناول إفطار صحي يساهم في التصدي للأمراض ويطيل العمر ويجعل الإنسان يتمتع بسنوات إضافية من الصحة الجيدة.

وكانت الدراسات السابقة قد أظهرت أن تناول الإفطار يرتبط بتحسين القدرة على التحمل في أول النهار والقدرة على الاستيعاب الدراسي والقيام بواجبات العمل، كما يساعد على تلبية حاجيات الجسم من السكر، وهو أمر مهم للمخ الذي لا يمتلك مقدارا احتياطيا من الجلوكوز ولا بد من تعويض النقص الحاصل فيه بصورة مستمرة.



أخلاق المسلم

بقلم:
يوسف شهير



yo-shahir-mshoer@yahoo.com



لم يعرف التاريخ في أي مكان في العالم، ولا في أية أمة من الأمم، أخلاقاً كأخلاق المسلم، التي مهدته لتلقي آخر وأعظم الرسالات السماوية.. رسالة الإسلام والسلام للبشرية كلها.

لقد انطبعت تلك الأخلاق على جيناته الوراثية، فانتقلت - كما تنتقل الملامح والصفات - من جيل إلى جيل. هذه الأخلاق هي التي رفعت أمة الإسلام إلى مكانتها اللائقة بين الأمم، فقال في شأنها رب العزة: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾.

إن الصفات الأخلاقية هي الصفات العُلى عند الله عز وجل، وكذلك عند الناس، وعلى أساس الأخلاق تُرفع البشر أو تخفض، لذلك وصف ربنا الكريم رسوله بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

إن جميع الشعوب التي على وجه الأرض لم تعرف في غير المسلم صفات: المروءة، والنبل، والشهامة، والنخوة، والكرم، والوفاء، والسماحة، والرحمة، والصدق، والولاء، والغيرة، والطهارة، ونقاء النفس والسريرة، والحكمة، والتواضع، وحب الحق، وبُغض الباطل والظلم. وفي الحروب؛ لا يقتل أعزلاً، ولا أسيراً، ولا مستجيراً، ولا شيخاً، ولا امرأة، ولا طفلاً، ولا يحرق غرساً، ولا يقطع شجراً، ولا يهدم معبداً. ويعين في الشدائد على النوائب، ويعين الضعيف، وينصر المظلوم، ولا يستغل الظروف، ولا يقهر ضعفاً، لذلك شاع عند العرب هذا القول المأثور: «ما أخذ بسيف الحياء؛ فهو باطل»، وغيره من المأثورات.

الأخلاق الإسلامية لا تزال موجودة، برغم كل محاولات طمسها ودفنها تحت ركام كل مستورد قميء من السلوكيات البالية.. الأخلاق الإسلامية باقية وراسخة ببقاء ورسوخ الإسلام الشامخ العظيم، وإن توارت في بعض النفوس لبعض الوقت، فإنها لن تموت مادام الوجود، والأدلة على ذلك كثيرة جداً ولا حصر لها.

إن موت الأخلاق في النفس الإسلامية - لا قدر الله - هو موت هذه الأمة القائدة الشاهدة على الأمم ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾، وموت رسالة الحق والخير والسلام.. رسالة الله العلي القدير.. رسالة الإسلام الخاتمة..

الإسلام الذي يأخذ الناس من ظلمات الجهل إلى نور اليقين ومعرفة الله.

وأنا كمسلم أعتز بإسلامي، مهما حاول أعداء الله ورسوله ﷺ تقزيمها وتحجيمها، يساعدهم في ذلك ضعاف النفوس بيننا.. أنا أعتز بإسلامي، وأغار عليه وعلى شرفه ولغته التي هي لغة القرآن الكريم، وقد قال ابن هشام في كتابه «الصاحب»: «اللغة العربية هي لغة وقف وليس لغة اصطلاح، وأن اللغة العربية هي لغة الله عز وجل وسوف يخاطب بها الناس يوم القيامة، وسيفهم الناس كلام الله».. الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى به نعمة.